نشيد الاستهاض

محمد صادق محمد الكرباسي

بيت العلم للنابهين
بيروت - لبنان

نشيد الاستنهاض

١

Digitized by Google

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م

بيت العلم للنابهين

ص.ب ٥٧٣٣ / ١٤ المزرعة ـ بيروت ١١٠٥٢٠٧٠ لبنان ـ هاتف ٥٥٠٩٩٢ / ٠١

Digitized by Google

نشيد الاستنهاض

محمد صادق محمد الكرباسي

بيت العلم للنابهين

بيروت ـ لبنان

٣

Digitized by Google

Digitized by Google

مقدمة الناشر

عندما أرومُ الكتابة عن عظيم.. يعتريني الوجل.. وتتقمصني حالاتٌ من الخجل.. فما عساي أقول.. وماذا عساي أكتب. فربما ما سوف أقوله لا يليق بحضرة ذلك العظيم.. ولكن بما انه لا مفر من أن أكتب.. فليكن ما أقوله أو أكتبه يليق بي.. وحسبي هذا..

سيدي..

ما نفع دنيانا من دون وجودك... وما نفع حياتنا من دون انتظارك... وما نفع أيامنا ولياليا وساعاتنا بلا أمل بإطلالة وجهك الكريم علينا... فتقر العيون... وترتاح النفوس... وتنشرح الصدور...

فيا مولاي يا حجة ابن الحسن.. إليك حيث تقيم.. وأنت سيدي مقيم في قلوب المؤمنين.. وأناملك

Digitized by Google

المباركة تغرس في حنايانا أزاهير الأمل بالغد المشرق الواعد.. إليك سيدي نرفع هذا النشيد لهفة عاشق لكم.. ونفثة شاك لحضرتكم... ورغبة منتظر لمقدمكم الشريف إلى حيث تملأها عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً..

فإليكم هذا النشيد جادت به قريحة آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي مؤلف الموسوعة الكبرى عن جدكم الإمام الحسين عليه السلام وهي أكبر موسوعة في هذا التاريخ .

أعزاءنا القراء...

لقد أضفى على هذا النشيد رونقاً مقدمات عدة جادت بها أنامل مفكرين وأدباء وشعراء من مختلف الطوائف في أيامنا هذه، كلها أشادت بهذا النشيد فكانت بمثابة الكلمة الواحدة الداعية الى كلمة سواء في زمن الخواء الفكري والسياسي حيث سادت فيه كلمة القوة وتراجعت قوة الكلمة، هكذا هو ديدن المؤلف دائماً في رغبته في كلمات من أطياف عدة تصب في عنوان واحد هو رغبته

Digitized by Google

في جمع الكلمة بدل الفرقة، وما أروع أن تجتمع الكلمة على المخلص ومنقذ البشرية من الظلم والجور.

وبعد.. قراءنا الكرام

فلنشيد الاستنهاض إنشاد بصوت الرادود الذائع الصيت الحاج باسم الكربلائي أرفقناه مع هذا الكتاب، وإنشاد من قبل منشدين آخرين موزع في الأسواق.

فيا حجة ابن الحسن سيدي فانهضنّ

إننا فـــي صـــدأ قـد علانا الـدرن

في ربى من رطأ دون أن يسـألـن

عـن عظيـــم النبأ فـي غمـار الفتـن

٢٢/ أيلول/ ٢٠٠٧ م

١٠/ شوال/ ١٤٢٨هـ

بيروت ـ لبنان

Digitized by Google

Digitized by Google

شعرٌ ليس كباقي الشعِّر[1]

نفحةٌ طيّبةٌ هبَّتْ من مرتفعات
شويفات، حملت معها ابتهالات كبير
أدبائها وشعرائها، لتحلِّق على سماء
نَشيدِ الاستنْهاض

وللاستنهاض نشيد...

إبتهالٌ جادت به الرُّؤيا امتداداً: كما السَّهل، كما المسافات، كما الفكر!

ووصالٌ زانَت به الدُّنيا اشتداداً: كما الصَّخر، كما المساحات، كما العطر!

---

(١) الكلمة للأستاذ القدير الدكتور شوقي أنيس عمار دام فضله، رئيس جمعية جذور اللبنانية، من أبناء الموحدين الدروز.

Digitized by Google

كلمات صَاغها الوجد!

نسمات راقَها السّجد!

بسمات شاقها البعدُ!

إنها الشِّعر!!!

شعرٌ ليس كباقي الشِّعر. . .

هنا الشِّعر فضاء شعور. . إنه المدى المفتوح على كل ما لا حدود له. . . الحبُّ هنا لم يعرف البدايات، لذا لم تستهوه لعبة النهايات!!!

الايمان هنا لم يزره الشك يوماً، لذا نام هنيئاً ببساطة المعتقدات!!!

وكأنه عاشق صُوفيّ ضالع بالاهتيام الوجداني، فذاب في المعشوق وصارا حالة عشق زال معها الحب وتحوّل المُحبّ إلى محبّ بلا حُب!!!

وما الحوار مع المنتظر إلاّ ذاك الغرق في المعرفة حتى الذوبان.

من أين أقبلتَ؟

Digitized by Google

من عنده. . .

وإلى أين تريد؟

إلى قربه. . .

وما طعامك؟

ذِكره؟

وما شرابك؟

الشّوق إليه. . .

وماذا تلبس؟

ستره!!!

شعرٌ لا فسيفساء حروف تداخلت عناصره قافيات قافيات! وكأنها الردّ الكلامي على العالم الرَّقمي. . . ففي عصرٍ تشفّرت به الأشياء، حتى الحب، الفكر، الأسماء، التاريخ، وكلّ ما خاطته اليد أو النظر أو العقل قد صار «شيفرة رقمية»، أن تجدَ سابحاً حرّاً يقلب المقاييس، وما همَّه التيّار، يرسم البحر وما هابه الإبحار، أن تجده وكأنك تعرّفتَ على الشاعر والموسوعي الشيخ محمد صادق الكرباسي. . .

Digitized by Google

إنه شاعر أصيل بمعنى الانتماء

وإنه كاتب جليل بمعنى الوفاء. . .

نعم! إنه الأصيل لا البديل. . . وإن اشتاق مهديّه انتظاراً فذلك يعود لأصالة الحب فيه. . . فالفرح الداخلي الذي يسكنه لا تقوى عذابات الأرض على إزالته، وكأنني به ما قاله الشاعر العربي عمر بن أبي ربيعة:

إنّي امرؤ مولع بالحسن أبعثه
لا حظ لي منه إلا لذّة النَّظر

فمع الكرباسي يصبح الحسن «المهدي» ويصير النظر «المنتظر». . .

فالانتظار وإن وُجِدَ فهو بكاء صادق كما اسم شاعرنا، وإيمانه صادق كما حناياه، وهو المؤمن بالحكمة القائلة: «ليست النّائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة» أو كما قال الشعر:

يا من تشفى بعذابي به
إني لأستعذب فيك العذاب

Digitized by Google

وها معه نعود، أي مع الشيخ الكرباسي، حيث بدأناه «وللاستنهاض نشيد».

فشيخنا قد استدرك الأحوال وجور الأهوال... استدرك الأمة الضياع، في عصرنا اللّماع.. ونحن من تعلم....

فالنشيد الذي نحن بصدد قراءته حُبّاً وشغفناه لهو نشيد أمنتية إنسان قد راح يبحث عن فرحهِ عند مفرق الزّمان وصاحبه، أي حيث يكون الوجود ذوباناً في الحضرة:

فـــلـــولاهُ ولَـــولانـــا
مـــا كـــان الـــذي قـــد كـــانـــا
فـــصـــار الأمـــرُ مـــقـــســـومـــاً
بـــإيَّـــاهُ وإيَّـــانـــا

فالبحث عن خشبة خلاص الإنسانية لا تكون إلاّ بإعادة استنهاض مواقع القُوّة في روح الإنسان أي في تلك الشذرات الإلهية الفاعلة فينا... من هنا كان النشيد مناجاة إنسانية، أو قل دعوة عاشق لله.

أرادنا أن ندخل إلى قداسة صومعته المنسوجة من

Digitized by Google

خيوط الشعور أو الشعر، والمكتوبة على متدارك القلب أو مجزوء التفعيلة، والمرسومة بألوان الصلاة أو الشيخ الكرباسي. . .

فمن حقنا أن نفرح لطالما الشاعر الصديق قد استنهضنا نشيداً «مَوَاليّاً»، فالنشيد ارتحال، والشعر غربة، وما نحن سوى ابتهالات انتظار في حضرة الهداية.

الشويفات ـ لبنان — **رئيس جمعية جذور**

١١/٦/٢٠٠٦ م — **د. شوقي أنيس عمار**

Digitized by Google

تهلّل الوجه فَرَحاً، ورقصَ القلبُ طَرَباً[1]

قطعة نادرة خرجت من قلب شاعر المنوفيّة وأديبها، فتمثّلت أمامه على شكل حروف وكلمات وجُمَل، ليُثمِّنَ نشيد الاستنهاض

الحمد لله ذي الفضل والمنة

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين

والسلام على آل البيت الطيبين الطاهرين

أما بعد: فيطيب لي وأنا الفقير إلى الله والغنى بحُبّي

(١) الكلمة للاستاذ الفاضل الدكتور حسين سري محمد الكيلاني دام فضله بمصر العربية، من شخوص أبناء السُنّة.

Digitized by Google

لأهل البيت ونسله الطاهر ونطفة النور إلى يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم أن ألقي تحية طيبة لمن أتاحوا لنا فرصة التعّرف على المركز الحسيني للدراسات، الذي نتنسم فيه عبير الأحبة محمد وصحبه وأهل بيته، فانتم أدلاء الخير على أهل الخير، وأنتم رواد البر إلى أهل البر والتقوى.

هذا وكنت أتنقل في بريدي الإلكتروني إذ وجدت نورا يتلألأ وصفحات تشرق، فتهلل وجهي فرحا ورقص قلبي طربا فها هي أول رسالة تصل على بريدي الإلكتروني الجديد حيث أرى على الصفحة الأولى كلمة نشيد الاستنهاض للحبيب الشريف سعادة الإمام الدكتور محمد صادق الكرباسي، وإذا بالنور يظهر من الرسالة، والمعرفة تأتى بالمقالة، والسعادة تأتى بإطلاله، ولم لا؟ والمركز الحسيني للدراسات يغترف لنا الدرر، ويحيي لنا ما اندثر، ويذكّي في أنفسنا عطر وجمال الأثر، ويرشدنا إلى طيب ما يدخر.

وإذا بالسيد الشريف يبهج الصدر بالإهداء، متضمنا أعلى إطراء، وأجمل ثناء، إلى مهجة العصمة العظمى،

Digitized by Google

إلى خاتمة الإمامة الكبرى، إلى بقية الله المرتجى وبين الإهداء والتمهيد الذي أهدانا به صفينا وإمامنا جميل الكلام وحسن البيان ثناء على خير الأنام ثم دعاء صادق من عترته إلى ربِّ العزّة حتى يجيب الداعي إلى الأمل بمجيء المخلّص عليه السلام والذي تنعقد عليه آمال المتقين ورجاء المخلصين.

وحين يشتد البأس وتكثر درجات اليأس تبرق في قلوب الآملين دعوة الحق إلى الله أن يهب الخلق المخلّص لهم من الفساد رأفة بالعباد ليقيهم يوم التَّناد يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن المُلك اليوم؟ لله الواحد القهار.

فالقلوب تتوق بالفعل لمن يخلّصها مما هي فيه من ضعف ووهن أو ما تعيش فيه من محن فيجود الله عليها بخالص المنن ويهديها إلى طيب السكن، ولا شك أن نشيد الاستنهاض الذي وضعه سعادة الإمام هو قطوف تستشرف المستقبل القريب وتأمل في النجاة بصدق من آثام الدنيا وفساد من يعيشون عليها.

Digitized by Google

وقد امتاز التمهيد بدقّة التصويب وحُسن التبويب وجمال التهذيب في أسلوب سهل رقيق، وكلم طيّب ودقيق، فكان فيه الامتاع، وتلوتُه على البعض فأجادوا له حُسن الاستماع، وكان مما أصاب فيه سيادته.

١ ـ الحديث عن المخلّص وشخصه وصفاته التي لا يعلوها صفات لأنه من أهل البيت وهو نجل الإمام سيدنا الحسن العسكري.

٢ ـ التركيز على أن وجودهم سيكون هو والعدل صنوان يسقى بماء واحد.

٣ ـ شوق الجميع وتوقه لمقدمه السعيد وحلوله الفريد وانتظاره للنجاة من يوم الوعيد.

٤ ـ التركيز على الصفات المتفردة والتي لن تكون في سواه، فهو المهدي المؤتمن، والمهدي المؤمل، والمهدي المنتظر، والمهدي المخلّص.

٥ ـ الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى مستأذنا رب العزة أن يسمح له بالتوجه مباشرة إلى المنقذ المخلص استعجالا للفرج وتوقا إلى الخلاص.

Digitized by Google

٦ ـ الدعاء إلى الله بزوال الغُمّة وانفراج الأزمة، وان يجعلنا له خير مؤيد وخير جند.

اللهم استجب دعوة الإمام بظهور المخلّص لتنجو الدنيا من شرور من أفسدوها ويخلّص أهلها من ذنوبهم ويسود العدل بين الناس حين يظهر وليّ الله الحجة ابن الحسن، ثم كان نشيد الاستنهاض الذي يحتوي على الرجاء والأمل في النهوض والخلاص.

في سياق قصيدة الإمام نشيد الاستنهاض حاكيت المذهب والتفعيلة ودليلي ومرشدي أشعار الإمام، وعذرا على أنني بدأت هذه المحاكاة بعنوان سيدي فاظهرن

سيدي فاظهرن... قاتلتنا المحن... مال عنا السكن...

سيدي فانهضن... سيدي سيدي... فاقني المعتدي... أنت يا منجدي...

سيدي فانهضن... بعضنا أفسدوا... فوقنا شددوا... حصننا اعتدوا...

Digitized by Google

سيدي فانهضن... بعضنا للهوى... للحرام إنضوى... والوليد إكتوا...

سيدي فانهضن... بعضنا قاتلوا... حقّنا زائل... كلّنا يأمل...

سيدي فانهضن... إننا نمتحن... صاحبَتْنا الفتن...

سيدي فاظهرن... حجة بن الحسن... أدمى قيد يدي... ضاع منى غدي...

سيدي فاظهرن... حجة بن الحسن... فرقة أوقدوا... كرهنا أكدوا... باعوا منا الوطن...

حجة بن الحسن... للشراب إرتوى... والحلال إنزوى... ألقمونا العفن...

حجة بن الحسن... باطلا بادلوا... عدلهم مائل... بعثك فاظهرن... حجة بن الحسن...

مدينة الشهداء ـ محافظة المنوفية
٣/ ٧/ ٢٠٠٦م

د. حسين سرى محمد كيلاني
جمهورية مصر العربية

Digitized by Google

وشائج القُربى بين الشعر والصلاة [1]

كلمةٌ مُستلهمة من روح القُدس صاغَها
عَلَمٌ بارزٌ في الشِّعر والأدب من النّابِهين
في البقاع، مقوّماً نشيد الاستنهاض

بين الشعر والصلاة أواصر علاقة، ووشائج قُرب، فقد وردَ في أمهات الكتب أن الشعر كان لغة الآلهة والعمالقة، وأن القدامى كانوا يرفعون صلواتهم إلى آلهتهم شعراً.

فالشعر إذا شفّ وسما، ودخل في دائرة التركيز

(١) الكلمة للأستاذ الكريم الدكتور جورج زكي الحاج دام فضله، أستاذ في الجامعة اللبنانية، من أعلام المسيحيين.

Digitized by Google

العقلي، الذي يضعه في حالة الانخطاف عن الذّات والواقع، كان صلاة. . .

وعندما تكون الصلاة نابعةً من عمق الوجدان، وليس من الشفتين واللسان.

وعندما تصل إلى المساحة البيضاء من الشفوف، تكون شعراً. . .

فالشعر على حدّ قول الأخت كليمنص حلو «وسيطُ إيمانٍ، ووسيلةُ خلاص»، تماماً كما هو مزمور محبّةٍ، وفعلُ ندامةٍ، ونشيدُ رجاء.

وعندما أقول الشعرَ، أقصد به شعرَ الحقائق الانسانية الخالدة، التي نموت ولا تموتُ، شعرَ النُّبلِ والتّسامي، الشعر الصّاعدَ دوما نحو العلاء، والمشرئبّ نحو المُثل العليا التي هي الله تعالى.

في هذا النوع من الشعر يندرجُ «نشيد الاستنهاض» لفضيلة الدكتور الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي الذي يتوجّه به إلى الامام المهدي المنتظر.

إذا قلتُ إنّ في شعر فضيلته عَبَقَ الايمان وعِطْرَ التقوى

Digitized by Google

والصّلاح، فأنا لم آتِ بشيءٍ جديدٍ ولم أكتشفْ مأثرةً من مآثِرِ هذا الرجل البار، فهو مؤمن، تقيٌّ، زكيٌّ، صالحٌ... اختطَّ لنفسِه الدعوةَ إلى الصّلاحِ، والأمرَ بالمعروف، والنهي عن المُنكر.

وإذا قلتُ إنّ في شعرِ فضيلته عمقاً في المعاني، وبُعداً في الصّورِ، فأنا لم آتِ بشيء جديد أيضا، لأن مثل هذا هو من خصائص الشعرِ والشّاعريّة، وفضيلتهُ شاعرٌ متمكّن، وأديبٌ متمرّسٌ، رؤيويٌّ، يعرفُ كيف يعودُ بالدُرِّ من أعماق المحيط.

وبعدُ... ماذا في «نشيد الاستنهاض»؟

لعل أهم ميزةٍ في هذا النشيد، إضافة إلى عَبَقِ الإيمان، وعطرِ التقوى، وعمق المعاني، وبُعدِ الصورِ... هو الأسلوب الجيّد، المتمثّل بمتانةِ الحَبكةِ، وقوّة التركيب، وإعادةِ إحياء مفرداتٍ، أصبحت غريبةً على السّمعِ واللفظ، على الرغم من أنها مأخوذةٌ من بطونِ العربيةِ ولسانها.

وفي اعتقادي أن فضيلة الشيخ الكرباسي جهدَ كثيراً في

Digitized by Google

الوقوع على مثل هذه المفردات. . . وهذا الجهدُ يدخل في دائرة الإيمان والتقوى أيضاً، لأن الجهدَ في الحصول على دُرر الكلام عملٌ مشكورٌ. . . كيف لا، والكلامُ على الإمام المهديِّ ليس بالعملِ اليسيرِ، وهو يستأهلُ الجهدَ والبحثَ، والتفتيش والتنقيبَ عن المفردة الأصيلة التي تؤدي المعنى الصحيحَ، والتي تنزلُ في مكانها السّليم، حتى تكاد تكون عفويّة، لا تصنُّعَ فيها.

وفي الحقيقة، إن العشرات من المفردات التي وردت في النشيد والتي يحتاج المتمرّسُ في اللغة كي يفهم معانيها إلى التفتيش في قواميس اللغة، لدليل ساطعٌ على مدى تعمّق فضيلة الشيخ الشاعر في أسرار اللغة ومعانيها.

رُبَّ قائلٍ: إن مثل هذه المفردات قد أصبحت بائدة، ميّتة. . . لكنني أقول: إن إحياءَ الميتِ من الكلامِ، واستعادة البائد منه، لأبلغُ بكثيرٍ من التعامل مع المتداولِ والمتعارفِ عليه. . . لأن في ذلك إضافةً إلى ما ذكرنا، خدمةً للغة العربية الغنيّة بكل جميل.

Digitized by Google

بورِكَ قلمكَ يا فضيلة الشيخ، وأعطاك الله تعالى القوة، وزاد فيكَ المعرفة، وحصّنَكَ بالتقوى والصّلاح، ونصرَكَ على عمل الخير، وأيّدَكَ في كلّ علم، وسدّدَ خُطاكَ، وعظَّمَ إيمانكَ... إنه خيرُ العطّائينَ وربُّ العالمين.

بيروت ـ لبنان
١٠/ ٧/ ٢٠٠٦م

مع محبّتي
جورج زكي الحاج

Digitized by Google

Digitized by Google

بحر متلاطم الأمواج[1]

عبق الولاء فاحَ من دمشق العروبة
ليمتد إلى بلد الضباب وينعكس على
قرطاس أديبها الألمعي متفاعلا مع
نشيد الاستنهاض

بعد أن قرأت القصيدة لمرّات عديدة وجدت نفسي أمام ملحمة شعرية إسلامية عظيمة.. فمن أين أبدأ بالتقديم.. وكلها نورٌ مضيء..

في البدء.. نداء للحجّة الخَلَف القائم عليه السلام (حجة بن الحسن عجل الله فرجه) للوقوف والنهوض

(١) الكلمة للأستاذ الجليل والشاعر الكبير سيد علي بن أحمد العباس دام فضله، كبير أدباء الاسماعيليين في دمشق.

Digitized by Google

«حجة بن الحسن سيدي فانهضن».. النداء الاستنهاضي مُخصَّص لإمام منتظر من كل أمم الأرض، كلٌّ حسب معتقده وكتبه.. إمام تنتظره البشرية قاطبة والإنسانية المعذَّبة طويلاً.. بَشَّرَ به الأنبياء والرُّسل.. وأكَّد عليه خاتم الأنبياء ﷺ بأنه الحجة المنتظر الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجَوراً..

قرأت القصيدة الملحمة فوجدت نفسي أمام بحر متلاطم الأمواج.. بحر لُجّي.. يختزن تاريخ البشرية المعذب.. بحر فيه الدواء لهذا العذاب المرير.. بحر فيه الدلالات على النور الأمل والإمام القائد الحجة بن الحسن.. كيف لا ومبدع القصيدة عالِمٌ إسلامي إماميّ، نهلَ من علوم آل محمد ﷺ طوال حياته حتى أصبح عَلَماً في دنيا العروبة والإسلام، يُشار إليه بالبَنان ألا وهو آية الله العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي دام ظله.. صاحب دائرة المعارف الحسينية الخالدة.

في بداية القصيدة وصدر بيتها الأول نداء العالم العارف بإمامه وخطاب المُحب الواله الطائع لقائده المنتظر «حجة بن الحسن.. سيدي فانهضن».. ثم تتابع

Digitized by Google

الكلمات الحلوة الرشيقة البليغة لتدخل تاريخنا المقدس «إننا في صدأ» إننا تحت تراب التاريخ من سنين طويلة.. إننا في كهوف من الظُلم.. ودوامات من الظلامات.. في إشارة لطيفة من العالِم الشاعر إلى الوضع العالمي والإسلامي.. يريد أن يحرّك التاريخ ليُخاطب المستقبل في حركة جوهرية نورانية يعرفها أصحاب العقول النيّرة.

وتتابع الأبيات معجونة بعبق الولاء الإمامي للحجة القائد (عج).. فعصرك المرتقب، آت بكل آيات النهار سطوعاً وليعجب من يعجب ظهورك، ولينكر مَنْ ينكر حقيقة وجودك، فالأعلام واضحة والدلائل قاطعة.. فلقد «حان صبح الفَرَج» وها هي أمم الأرض قاطبة تناديك سيدي.. ها هم المعذبون المقهورون المظلومون يرفعون رايتك عالية خفّاقة دون خوف أو وجل.. «قد كفانا الوهن».

ولقد أبدع العلامة الشيخ بإشاراته الأدبية التي تتضمن أدلة علمية على حقيقة وواقعية ظهور الإمام المنتظر عليه السلام، ولقد أكّد على الحقيقة التي تعتنقها القلوب المؤمنة الطاهرة التي حوت رسالات السماء

Digitized by Google

المقدسة «كلنا يبتهج بالطهور الفنن». كيف لا والعلامة الفقيه سليل المعرفة الإسلامية الإمامية التي تسلك درب الأئمة الأطهار وتدافع عنه دفاع الاستشهاديين العظماء عبر الدهور والعصور.. وتتوالى أبيات القصيدة الملحمة.. نبعاً إمامياً ثرّاً حافلاً بجوانب حقيقة الاستنهاض من إصرارٍ وصبرٍ وتحدٍّ واستعجال «صبرنا قد نفذ.. في البلا والإحن»، غير أننا راسخون في عقيدتنا كالجبال ثابتون على محبّتنا وولاؤنا لا يحول.. ننظر إلى تاريخنا الإمامي الحافل بالأمجاد والبطولات وعشق الشهادة.. نصنع منه راية للحرية والنصر لتزلزل الأرض تحت أقدام الطغاة والمستكبرين، لينطلق نداء «لبّيك يا قائم آل محمد» من كل جنبات الدنيا رغم المرارة والعذابات والقهر والسجون «ظالمي لن يفز.. بالهَنا والعذن».

وهنا يأتي القدر مشاركاً أديبنا العلامة رؤيته واستنهاضه للحجة لمقارعة الظلم وأعوانه.. فها هي الرايات الإسلامية مشرعة عالية في جنوب الكرامة والشهادة ـ لبنان ـ وها هم أبناء الإمام المنتظر وأولياؤه يسطّرون أعظم ملحمة إنسانية عرفتها البشرية في عصرنا بالصمود

Digitized by Google

والانتصار على أعدى أعداء الإنسانية من قتلة الأنبياء والبشر الصهاينة الأشرار، وتصدق القصيدة الملحمة الرؤيا.. شعارات المعركة حسينية.. وأبطالها حسينيون.. وقادتها مهديّون.. عُظماء حُلماء كُرماء.. وشهدائها الأبرار أخيار على درب ذات الشوكة.. وها هو القائد الإلهي المنتظر يُلهم الأبطال بالجنوب المقاوم.. ويكون مدداً إلهيّاً لهم ونصراً ونوراً وناراً تحرق المعتدين.. القصيدة الملحمة تولد اليوم على نداء لبّيك يا قائم آل محمد.. تولد من جنوب الكرامة والشهادة على لحن السماء وبريق سيف (ذو الفقار).. لتقف على قمم عاملة الأشم راية تنادي وتستنهض كل الشرفاء والمحبين والموالين ليكونوا بداية الركب المحمدي الإمامي للقائد الحجة بن الحسن (عج).

إن القصيدة في مضمونها العظيم بحر هائل من المعرفة والحقائق.. وفيها إشارات عرفانية لطيفة ودقيقة لا يعرفها إلا مَنْ اتّبع الرسالة المحمدية الحقّة وآمن بأهل بيت النبوة الأطهار عليهم السلام وسار على نهج بقيّة الله (عج)، فإنك مهما حاولت أن تكون بحّاراً فستقف في النهاية عاجزاً مهما

Digitized by Google

أُوتيت من أدب جمّ ومعرفة كبيرة على أن تحيط بكل جوانبها العظيمة من أدبٍ وعلمٍ واستشراف للمستقبل، ففي أبياتها الكثير الكثير من المعاني، وفيها يتعانق التاريخ بعظمته والحاضر بواقعه على نسق من الإبداع والجمال.

في الختام.. لا يسعني إلا أن أشكر صاحب القصيدة العلامة الأديب محمد صادق الكرباسي وصحبه الأدباء العلماء وأخصّ بالذكر العلامة الأديب علي التميمي وأقول لهم: شكراً لكم إذ منحتموني ثقتكم لأكتب مقدمة لهذه القصيدة.. الملحمة الخالدة والتي تحتاج إلى مَنْ هم أكبر شأناً منّي بالعلم والأدب ليكتبوا عنها.. يدرسوها بعناية أكبر.. فهي تحتاج إلى العديد من الأدباء والفقهاء ليُبرزوا ذهبها الصافي ودررها الكامنة في بحرها الُّلجي، ولن تستطيع سطور قليلة أن تفيها حقها ولا أوراقاً بسيطة أن تنفذ إلى شهدها الآثر وبلاغتها الرفيعة وحكمته المتعالية..

أدعو الله العلي القدير أن يمنَّ عليكم بوافر الصحة ودوام التقدم لما فيه خير الإسلام والمسلمين والعلم والعلماء... وأن يمنَّ الله علينا بالفرج للحجة بن

Digitized by Google

الحسن (عج) وأن ينصر أمتنا الإسلامية على أعدائها المتربِّصين، ويبارك النصر للمقاومين المجاهدين في جنوب العزة والكرامة والشهادة.. أنصار الإمام أرواحنا له الفداء، ويحفظ المقاومة وقائدها، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

دمشق ـ السيدة زينب (ع) — سيد علي أحمد العباس

٢٠/ ٩/ ٢٠٠٦م

Digitized by Google

Digitized by Google

انشطرت الذات بين الصوت والصّدى[1]

صـــوت مـــن الـيـــمـــن جـــذر الـــعـــروبـــة
يُـحـدث صـدى فـي لـنـدن الـمـسـتـعـربـة
عـــبـــر شـــاعـــر عـــدن وأديـــبـــهـــا عـــن
فـــكـــرة نَـــشـــيـــد الاسْـــتِـــنـــهـــاض

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورا، والصلاة والسلام على من بعثه ربه هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، بلَّغَ الرسالة،وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في

(١) الكلمة للأستاذ النبيل الدكتور محمد مسعد العودي دام فضله ـ الأستاذ بجامعة عدن، وهو من كبار أدباء الزيديين.

Digitized by Google

الله حق جهاده حتى أتاه اليقين. فصلِّ اللهم عليه وعلى آله ومن سار على نهجه واهتدى بهديه وسلم تسليماً كثيراً.

وأنتَ تقرأ (نشيد الاستنهاض) للشاعر الدكتور والعلامة الكبير محمد صادق محمد الكرباسي، تطلّ لك من ورائه ذاتٌ مكلومة حزينة مما آل إليه حال الأمة الممزقة بين مذاهب وفرق وتيارات سياسية؛ أمّة تتنازعها أهواؤها وخلافاتها التي وصلت إلى حدّ الفتنة الميؤس من برئها، فهي أمة ممزقة الذات، وهي أمة يحتل العدو أرضها، فهي أمّة ممزقة الجغرافيا، وأمة تتمزق ذاتها وجغرافيا أرضها هي أمّة لا هوية لها وعليها أن تبحث عن هويتها، وهذا الوضع الذي يبدو حَلُّهُ مستحيلا يدفع الذات اليائسة ـ من أي حَلٍّ آدميٍّ صرف ـ إلى البحث عن الحل بواسطة المعجزة، لهذا نجد كثيرا من شعراء العربيّة يستنجدون بمعجزات الأنبياء في حل مشاكل الأمّة المعقدة، وشاعرنا؛ الكرباسي في نشيده هذا يتجه ـ في بحثه عن الحل ـ إلى المنقذ (المعجزة) الذي يجده في المعتقد، فيستنهضه، ويستعجله، لأنه لا حلَّ لأزمتنا إلا

Digitized by Google

بالمنقذ (المعجزة) الذي على يديه يتوحد فكرُنا، ويُلَمُّ شملُنا، ويتحقق نصرُنا.

إن ذاتي وذاتك أيها الشاعر الكرباسي تُجْمِعانِ على أن الأرض وصلت حدّا من الفساد يتعثر معه الإصلاح الآدمي، إن لم يكن المنقذ مؤيدا من السماء.

وأنا وأنت أيها الكرباسي وكل الأمة ننتظر قائدا ربّانيا يقودنا إلى الحق والسداد، والناظر المتفحص في أحوال الأمة المختلفة يرجِّح أننا نعيش في مرحلة الملاحم الكبرى التي تسبق ظهور المخلِّص، والشاعر الكرباسي يعتقد بهذا، وعندما بدأ ينشئ (نشيد الاستنهاض) دلَّ شعره على أنه فقد قدرته على الصبر في انتظار المنقذ، فأخذ يستنهضه ويستعجله من خلال الشكوى إليه، ويصف حال الأمة له،ويصف حال السلطان، ويصف حال الوطن، ويبشر بقدومه، وأحيانا يمدحه، ويدعو بتعجيل خروجه.

وقد جعل الشاعر لغة نصه وفقا لإيقاعات المتدارك المجزوء:

فاعلن فاعلن. . . . . فاعلن فاعلن

Digitized by Google

وقد كان اختيار هذا الوزن موفقًا إذ يتناسب مع لغة الحوار التي يقوم عليها النص؛ أعني حوار الذات مع المنقذ الذي لم ينبس بكلمة، وبهذا المعنى فإن الذات قد انشطرت إلى نصفين موزعين بين الصوت والصدى؛ بين ذات غريقة تستنجد، وتستنهض، وتتعجل، وذات تتمثل المنقذ (المعجزة) الذي طال انتظاره، لهذا جاء الإيقاع متجاوبا بين الصوت والصدى فاعلن فاعلن. فاعلن فاعلن، وقد جعل الشاعر القافية نونا ساكنة ينتهي عندها النَفَسُ في نهاية العجز، وجعل للصدر قافية مختلفة ولكنها ساكنة أيضا ينتهي عندها النفس مما جعل العجز جوابا صوتيا للصدر، فالإيقاع بحد ذاته يدل على الحوار من خلال ذلك التجاوب؛ الحوار بين طرفي الذات المنشطرة إلى صوت وصدى، والقارئ لهذا النشيد يحسّ أن ذاته هو تنشطر بين الصوت وصداه، ثم يلحق إيقاعَ الصوت إيقاعُ المعنى الذي يعمّق الشعور المتناقض والإحساس بانشطار الذات إلى ذات متقزِّمة، منهزمة، ضعيفة أمام طغيان الواقع المستعصي على الحل، وذات منشطرة عنها تتمثل في المنقذ (المعجزة) وهي ذات وثّابة

Digitized by Google

تملك كلَّ مقومات الفعل الإيجابي، فتعيش بين القهر والرجاء ـ اليأس والأمل ـ السلب والإيجاب، ولكنها في نهاية المطاف تنتظر ـ مستبشرةً ـ قدومَ المنقذ(المعجزة)، ذلك المخلّص الذي يفترض أن تتهيأ له الظروف قبل قدومه، وأظنها ستتهيأ، لأن المصير المشترك لهذه الأمّة المُبْحِرة على متن سفينة واحدة توشك أن تغرق؛ هذا المصير سيدفعها إلى التوحد والإجماع حتما، عندها سينبجس الصبح، وليس الصبح ببعيد ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

اليمن ـ جامعة عدن — محمد مسعد العودي

١٨/ أكتوبر/ ٢٠٠٦م

Digitized by Google

Digitized by Google

التطابق الفكري والمعنوي والايقاعي[1]

فكرة الأصالة تنبعث من أعماق عميد المفكرين والأدباء بحيفا دون حَيفٍ، لتحمل مع أمواجها إلى شواطىء مانش تحليلاً لـ: نشيد الاستنهاض

قصيدة: استنهاض المهدي.. وقفة تحليلية

١ ـ مبنى القصيدة وأبعاده:

ـ الوزن:

جاءت المطولة الراقية على وزن الخبب «والمعروف أيضا باسم المتدارك» وتفعيلته: فاعلن، ولعل وراء

(١) الكلمة للأستاذ الأريب الدكتور نسيم دانا دام فضله ـ أستاذ بجامعة بار ايلان بحيفا، وهو من كبار النقّاد الموسويين.

Digitized by Google

اختيار هذا البحر بالتحديد هدف وحكمة.. فالإبداع الراقي لا مجال فيه للصدفة أو العشوائية.. بل كل شيء يأتي بدراسة وعمق.. وكل شيء له دوره وأبعاده.

فالخبب يعني وقع حوافر الخيل العادية... والمتدارك... من تدارك الأمور ومتابعتها... والمهدي عليه السلام... سيأتي ليعيد للأذهان واقع الوحف... متداركا ما حل بالأمة من مصائب ونوائب... ليعيد الأمور إلى نصابها... والتفعيلة «فاعلٌ» إنما تدل على الفاعلية والتأثير.

وهكذا نجد التطابق الفكري والمعنوي والإيقاعي يلتقي في القصيدة في تجانس وتناغم غاية في الدقة والإتقان.

ـ الروي:

اعتمد الشاعر حرف النون الساكنة رويا... هذا الحرف الذي يحمل معاني وأصداء التفجُّع والحنين والعتاب... وهي ذات المعاني التي ذهب إليها الشاعر:

Digitized by Google

«التفجُّع على الحال وما حل بالأمة... والحنين إلى المهدي المخلص... وعتاب النفس والأمة على ما فرّطوا وما أحدثوا».

ـ المبنى:

جاءت القصيدة على شكل ثلاثيات تبدأ باللازمة وتكملها لتصبح زوجية... وكأني بالشاعر المبدع الحساس قد تمثل قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]، فاللازمة وتر، أي فرد... والأبيات ثلاثة، أي وتر ولا يكمل الشفع إلا بوتر...

وقوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۞ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۞ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۞ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۞ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ٧ ـ ١١].

وقد اعتمد الكاتب خاصيّة «لزوم ما لا يلزم» بجعله روي الصدر (العروض) يتماشى مع ترتيب حروف الهجاء من الألف إلى الياء... خاتما إياها بروي النون للتأكيد على معاني التفجّع والحنين والعتاب... وكأني به يريد

Digitized by Google

أن يقول: أناديك سيدي (المهدي) بكل حرف... وبكل صوت... وأستنهضك بكل الكلام وبكل المعاني.

الأجواء الفكرية في القصيدة:

لا شك أن منطلق الشاعر في قصيدته ينطلق من الإيمان والعقيدة... وهذا واضح في القصيدة ولا لبس فيه... وقد جعله الشاعر في مقاصد خمسة:

١ ـ بيان كون المهدي عليه السلام حق... وأنه حي يرزق... وإنما أخره الله ويؤخره إلى أجل مسمى لا يعلمه إلا الله سبحانه.

٢ ـ وصف المهدي... وبيان صفاته وكراماته عليه السلام.

٣ ـ وصف الواقع «حال الدنيا والعصر» وما حل من ضياع للدين والحق والمنطق.

٤ ـ وصف حال المسلمين، وما حل بهم من فرقة وتنازع وهوان.

٥ ـ شرح وبيان الحاجة الملحّة واقعيا... والواجبة المقدّرة عقيديا لظهور المهدي المخلص عليه السلام.

Digitized by Google

١ ـ المهدي حي يرزق:

لقد بيّن الشاعر في تمهيده للقصيدة أن المهدي عليه السلام حقيقة حية... وأنه حي بيننا... ينتظر أمر الله سبحانه للظهور والنهوض لحمل الراية، والعمل على خلاص الأمة الإسلامية... والبشرية جمعاء مما تعاني... بقوله: «وما الخلاف في بعض الخصوصيات إلا لصعوبة درك أن مثله يمكن أن يبقى مئات السنين...».

ثم عاد ليؤكد على هذا المعنى في القصيدة بدءا من العنوان (نشيد الاستنهاض) الذي يحمل دلالة عميقة وعظيمة: فالاستنهاض (من الاستفعال) ولا يكون للغيب... ولا يندرج على العدم أو المعجزة.. ولا ينطبق على الجنين المحفوظ في الرحم... وإنما ينطبق على الحي في حالة السبات أو الركون أو العزلة... يُستَنهضُ... ليخرج من الحال الذي هو فيه.. إلى ما هو خليق به.

ثم يعود ويؤكد هذا المعنى في بيت اللازمة الذي أعتبره شخصيا: روح القصيدة:

Digitized by Google

حجة ابن الحسن = سيدي فانهضنْ

ونلاحظ أن البيت جاء بلهجة الخطاب المباشر، وبروح النداء أو الرجاء. وبصيغة التوكيد الذي لا يكون إلا للحي القائم والموجود. وقد أكد هذا المعنى مرة أخرى بقوله:

يظهر المُحتَجَب = دون لُبسٍ يُبَنْ

وقد أبدع الشاعر في استخدام صيغة اسم المفعول هنا.. (محتجَب، يُبَن) للدلالة على التسيير والقدرية في حال الاحتجاب... وفي حال الظهور. فالمهدي عليه السلام، لم يحجب إلا بأمر الله سبحانه وقدره... ولن يظهر إلا بأمره سبحانه وقدره.

٢ ـ وصف المهدي عليه السلام:

إنه الحجة... ابن الحسن عليه السلام... من السلالة الطاهرة المصطفاة المطهرة.

نبتة أثمرت = بالنقا تتزن

وهو المنجّي من الفتن والمحن بأمر الله...

Digitized by Google

والمخلص من الضلالات... والمخرج من الظلام والظلمات.

أنت منجي البشر = من عمى أو كتن

وهو الخاتم... فبه تختم الإمامة، وبه ختام الطريق والمسلك... وبه ختام آلام البشرية وضياعها... وهو الأمين المؤتمن على حال الدنيا ومصيرها.

خاتما للحجج = من له يُؤتمن

وهو خزانة العلم

منكم يقتبس = علم ما يختزن

٣ ـ وصف حال الدنيا والبشرية عامة:

الحال الذي لا يسر... بل يملأ فؤاد المؤمن المبصر بنور ربه حزنا وغما وهما بما يكشفه من ضياع للحق... واستعلاء للباطل... وتفشٍ للظُّلَم.

إننا في صدأ = قد علانا الدرن

وفيه إشارة إلى الحديث الشريف: «ألا إن القلوب لتصدأ... ألا إن جلاءها لا إله الا الله» كما قال ﷺ.

Digitized by Google

حاقدي مُرتبض = للزعيم السفن. . .

وفيه إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف في الصحيحين: «بين يدي الساعة، سنون خداعة. . . يؤتمن فيها الخائن. . . ويخون فيها الأمين. . . ويصدق فيها الكاذب ويُكَذّب فيها الصادق. . . ويسود فيها الرويبضة. . .».

٤ ـ وصف حال الأمة:

الأمة الاسلامية قد مزقت شر ممزق. . . . وفرِّقت إلى شيع وأحزاب وفرق. . . . وباتت مزقا يتقاذفها الأعداء. . . ولا تجد لها مخلصا:

جمعنا قد فتق = من لنا يحتضن

وقد تفشت البدع بين المسلمين. وشاعت الموبقات بينهم لما أصبهم من وهن وضعف وهوان.

كم نعاني البدع = في زمان رطن

مذ تفشَّت متع = والردى قد كمن

Digitized by Google

٥ ـ الحاجة لظهور المهدي عليه السلام :

شاع المرض واستبيح الوطن والحال أضحى عدما. . . هباء منثورا كل ما كان من أمر الأمة

شاع فينا المرض = واستبيح الوطن

حالنا منعدم = وضعه كالشعن

ولهذا كله. . . بل ولما هو أخطر وأعظم. . . باتت الحاجة إلى ظهور المهدي المخلص المزيل لكل هذه الآفات. . . الكاشف لكل هذه الغمات. . . . واضحة جلية لا لبس ولا خلاف فيها.

ومن يكون المخلص إلا أن يكون سليل بيت النبوة. . . المصطفين الأخيار

يا سليل النبي = أنت صاح الزمن

ووعد الله بالخلاص، ونشر السكينة.

جاء وعد السما = حافلا بالسكن

تعقيب:

كان هذا غيض من فيض مما تزخر به القصيدة من

Digitized by Google

معان ساميات. ونقطة في بحر جلية الحق... والواقع، وناصع الخبر... الذي أتحفنا به الشاعر في مطولته الرائعة الراقية... بما حوت من درر المعاني الساميات سدد الله خطاه... وبلغه مبتغاه... وأناله مناه.... ونفعنا بعلمه... وشملنا بفضله... وأسبغ علينا من خير ما رجاه...

الدكتور نسيم دانا

حيفا ـ جامعة بار إيلان

٢٠/ ١١/ ٢٠٠٦م

Digitized by Google

عالم الشعراء وشاعر العلماء[1]

نفس جديد من بلاد مليون شهيد
وشاعرها المُلهم يُطل على
ربَوات المهجر ليستعرض
نشيد الاستنهاض

بينَ تناغمِ الإيقاع وعُنْفُوانِ الخَلاص والانبعاث

لا أدّعي دراسة النّشيد دراسة وافية، ذلك أنّ الوقفةَ عجْلى، لن تسمح بايفائه حقّهُ منَ الدّقة والعمق والتحقيق، وإنما أحببتُ أن تكون الكلمةُ تقديماً لفاتحةٍ

(١) الكلمة للأستاذ البديع الدكتور الشاعر عبد العزيز شبّين دام فضله، من الجزائريين المستبصرين بنور الأئمة المعصومين عليهم السلام.

Digitized by Google

أفتحُ من خلالها نوافذ الولوج إلى النَّصّ، والكشف عن مغازيه الروحيّة والفنيّة معاً.

المتأمِّلُ في عنوان النَّصّ يلحظُ أمرين بينهما من الارتباط ما يوحي بالمجاز:

أولهما: النّشيد كلمة تتبعها أصوات دلاليّة (نشَدَ مناشدة، إنشاداً، ناشَدَ، تناشدوا..) تختزنُ أفعالاً حركيّة في معْناها، قويّةً في مبناها، توجزُ صورةَ الطلب، والمطالبة معاً، فيه من الحماسة ما يحرّكُ القدرة في البدن، ومِنَ الانخطاف ما يغيّر من لحظات الزّمن.

وثانيهما: الاستنهاضُ: ومن حقولها المعنوية (نَهَضَ، النهضةُ، النهوض، المناهضَةُ، المناهضون..) تتسلسل في خيط حركيٍّ متماوج تدفعه أُهبَةُ الطلوع، أو توقظُه كوامِنُ التحوّلِ مِنْ سَواكِنِ العَدَمِ إلى حركات الانبعاث، لفظتان متراصّتان متناصّتان، تجمعهما الكلمةُ والموقف والعزم، هكذا بدأ النشيد بالمناداة إلى النّهوضِ، والتحرّر من ركود الزمن الهجين، بانطلاقِ السّيادةِ إلى أبراجِ النّهضة، إنطلاقةً روحيّةً بالحُجّةِ، حسَنيّةَ النّسْلِ، ينتظرها

Digitized by Google

المساكينُ مِنْ عَطاشى الرّمل، يناشدونَه: أيّها الحاضرُ الغائبُ عُد إلينا عَودة مباركةً، محجّلةً كجبينِ الصُّبحِ منْ مطلعِ الشّمسِ.

فأولُ بيتٍ من النّشيد يرسمُ طريقَ النهضةِ في أجلى صورها، مقدّسةً بالرّمز، منوّرةً بالرّوح، فمن براعة الشاعرِ ذوقاً، ولطافته فنّاً، وبداهته طبعاً، جاء المطلع متكرراً عَقِبَ كلِّ ثلاثةِ أبياتٍ، كلازمةٍ لفظيّةٍ أوّلاً، تحددُ صوتَ الإيقاع المتجدّد بالرّفض، والمُتحمّس للعودة مع أُفول كلِّ نجمٍ يعقبُه فجرٌ جديدٌ، ولازمة معنويّةٍ تُخفي في ظلالها المتناهية صُور العهدِ القشيب، تتوالى اللازمةُ كفاصلة دفعٍ ناهضةٍ تُعيدُ للنّص وَهَجَ البداية، منسرداً في حكْيٍ تاريخيٍّ يختصر وقفات البطولة والفداء، يعود مُردّداً صرخة الحسين مجلجلةً في وجه عباب الظلام الحالِك، كلّ مقطعٍ من مقاطع النّشيد صوّر حالةً نفسيّةً مختزنةً في ألَمٍ باطنيٍّ، كانت اللازمة له نَفَساً آخر يستمدُّ به دفء الرّحلة، ورَوْح البداية مِنْ جديد.

ذلك هو النّشيدُ معزوفةٌ لفرحٍ أبديٍّ منتظر، منسوجُ في حلّةٍ ألفبائيةٍ كاملةٍ وافيةٍ، إذ جعل الشاعر كل حرفٍ من

Digitized by Google

حروف الهجاء نبضاً متوقّداً من نبضات موسيقى مشتعلة بالحنين إلى سرّ الكلمة ابتداءً بالمناداة في الوادي المقدّس عند الشجرة المباركة، إيذاناً بفتحٍ قريبٍ تحمله عصافير النّهضة وعناقيدُ الخلاص، موكبٌ يحتفل به المهاجرون مع الحسين إلى برّ الأمان.

لغةُ الكرباسي ايحائيّةٌ مشبعةٌ بالمعاني والظلال والمجاز، مفعمةٌ بالأنين الرّابض خلف صمتٍ رهيب، وقد حاول ذوقُ الشّعر كسْر هذا الصّمت، وكتْم هذا الأنينِ، عندما نجح في رسم لوحات الأمل التي كانت تشعُّ في ثنايا بعض مقاطع النّشيد.

فغاية النّص بيانُ مراسم الطّريق إلى الحقِّ، ورسمُ الحدود وفكُّ القيود، هو البَوحُ بات يتجدّد عند كلِّ حرفٍ هجائيٍّ، يتنغّمُ عزماً في مواصلةِ المسير، ويتعنقدُ حقولاً منْ نور، تظلّلُ السيَّدَ الأريحيَّ وهو في زحفه الأخضر إلى خلاص البشريّة، وبناء حضارة الإنسان، وتصحيح مسار الزّمن في الموعدِ الفصلِ، ولن يكون المسار متكاملاً إلاّ بأمرين ذكرهما الشّاعر الفذُّ في مطلع نشيده، وهما الحجّةُ الرّمزُ، والنّهضةُ الكاملةُ، وكان لهذا النّشيد

Digitized by Google

وقع على الخاطر، ومكان في القلب، استحق به الشاعر أن يُلقَّب بعالم الشعراء، وشاعر العلماء.

مانجستر ـ المملكة المتحدة — عبد العزيز شبّين

٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٦م

Digitized by Google

Digitized by Google

حرّكَ الحنين إلى ذلك اليوم المنتظر[1]

إشراقةٌ من شاعر طرطوس الفيحاء
وأديبها، تتناغم مع إلهامات الانتظار
في نشيد الاستنهاض

عندما وقفت على نشيد الاستنهاض وما يجب القيام به تجاه هذه اللوحة الفنيّة المعبّرة عن فكرة الخلاص، تذكرت ما جاء في بعض المخاطبات التي دارت بين أبي العلاء المعري وابن القارح العبارة التالية: قال أبو العلاء لابن القارح: (أنا مستطيعٌ بغيري)، ووجدت هذه العبارة تنطبق عليَّ في وضعي الصحي الراهن، فأنا أصبحت لا

(١) الكلمة للأستاذ الوديع الشاعر أحمد علي حسن دام فضله، من شعراء العلويين البارزين.

Digitized by Google

أستطيع ممارسة عملي الكتابي والإنشائي بجوارحي الخاصة، وإنما بالاستعانة بمن يقوم معي بهذه المهمة حين أملي عليه، وهذه إحدى قريباتي المحامية الآنسة نغم حرفوش والتي تبرعت بأن تكون هي ذلك الغير الذي أستطيع بواسطته التعبير، فشكراً لها ومعذرةً لي إن تفضلتم بقبولها.

سيدي.. قرأت قصيدتك العامرة بالشعور الفيّاض في محبة قائم أهل البيت عجّل الله فرج المؤمنين به، والتي تحمل عنوان «نشيد الاستنهاض»، هذه القصيدة قرأتها مستعيناً بمن ذكرت، ولمست فيها عمق الإيمان المتناهي بقائم أهل البيت وانتظار الفرج، فرج المؤمنين على يديه.

سيدي أنت على حق.. لقد مُلئت الأرض جوراً وظلماً وبحاجة إلى من يملؤها قسطاً وعدلاً، ويستحيل ذلك إلا على يد قائم أهل البيت عليهم السلام، ولأنك وجميع المسلمين المؤمنين بهذا القائم ينتظرون الفرج القريب، لأن الحالة العامة في الأسرة البشرية لم تعد تتحمّل أكثر مما هي به الآن من طغيان وإراقة دماء، والعدل والسلام، ويتجلى ذلك بقولك الصريح في مقطع من مقاطع هذا النشيد:

Digitized by Google

إننا فـي صـــدأ قـد علانـا الدرن

وعندما تقول:

حجة ابن الحسن سيدي فانهضــن

صبرنـــا قد نفـذ في البلى والإحن

إن نشيد الاستنهاض لا يعتمد على الفنّية الشعرية وعلى الموسيقى في الحرف والعبارة ولا على القافية الرنّانة فحسب بل له بُعد روحانيّ جليل، يعتمد كل الاعتماد ويلحّ كل الإلحاح على ظهور من كتب الله على يده فرج المسلمين والمؤمنين بالله جميعا من العائلة البشرية، وفقا لما جاء في هذا النشيد:

أنت مُنجي البشر من عمًى أو كتن

وإن قراءة هذه القصيدة يحتاج إلى مراجعة قاموسية، لما يعني أن الشاعر متمكنٌ على اللغة العربية ومفرداتها، حيث تفنن في القوافي.

سيدي بحق.. إن نشيدك هذا قد حرّك بي وبكل مَنْ هو مثلي ـ إيماناً واعتقاداً ـ الحنين إلى ذلك اليوم المنتظر ليحصل لنا شرف الانضواء تحت لوائه الكريم، ويكون لنا

Digitized by Google

شرف التحرّك في سبيل الانتصار لله وللعدل والقسط.

سيدي.. هذا النشيد لو لم يكن فيه إلا هذه العاطفة وهذا الحب العميق في حناياك وهذا الشّوق المتناهي في أعماقك لكفى، فإني أستطلع فيه مادة تحريك القلوب والعقول والنفوس نحو المبدأ الأسمى والمرتقى الصعب والحياة المُثلى، وهذا هو الهدف الأسمى من وراء عيون الشعر وإلى هذه الخلفية جاءت الإشارة في التمهيد، وحسبك هذا شرفاً، ويقتضينا أن نُحييك من خالص الوجدان.

سيدي.. أمدّك الله بالقوة الإلهية وبالعزم الصادق إلى خوض معركة الفوز بما تستحقه، فجزاك الله عنّي خيراً وأجزل ثوابك، فحسبي وحسب من تطوعت بتدوين هذا الكتاب الذي أمليته عليها، دعاؤكم الصالح والمزيد من رضاكم.

طرطوس ـ سوريا — المخلص: أحمد على حسن

٢٧/ ١١/ ٢٠٠٦م

Digitized by Google

صدق الجنان وجمال البيان[1]

مباركة جيّاشة انبعثت من فؤاد
شيخ شاعرٍ عرفَتْه عُمان بسواحلها
الدافئة وجبالها الشامخة بالصدق
عندما أثاره نشيد الاستنهاض

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الحقّ القيّوم الدّائم الباقي. أحمده على أن شرّفني بذكره الأسنى وجعلني خادما لأسمائه الحسنى وصفاته العليا، حمدا يليق بذاته وكمالاته، لا ينتهي إلى حدّ محدود بعباراته، ولا مقدار معدود بتعداده. وأبتهل

(١) الكلمة المنظومة للشاعر البارع الشيخ العلامة سالم بن نصير الوهيبي دام فضله، أستاذ الأدب والنقد في جامعة نزوى، من علماء الأباضية في عُمان.

Digitized by Google

إليه بحقّ كبريائه وعزّته وعظمته، أن يصلّي ويسلّم على رسوله محمد أعداد معلوماته، كما يليق بذاته واحساناته، وعلى آله وصحبه المفضّلين لهداه وبركاته.

وبعد فإنّ مفيض النّور جلّ جلاله، وتقدّست أسماؤه، ببركة أسمائه وصفاته أفاض على لسان عبده العاجز سالم بن نصير الوهيبي النزوي منظوما أثاره نشيد الاستنهاض ولا نهوض، ونشيد التيقظ ولا يقظان، كتبته يراعة شيخ لم ألتقه، ولم تسبق بيننا عارفة ومعارفة، وإنّما دلّني عليه صدق جنانه والمنن، وجمال بيانه الحسن، هو الشيخ محمّد صادق محمّد الكرباسي نزيل لندن.

وبعد فإنّ منظومي جار في مضمار استنهاض الهمم الخامدة والعقول المتبلدة الجامدة، فقلت:

غـــفـــرانـــك الـــلّـــهـــمّ يـــاربّـــاهُ
يـــامـــنـــهـــضـــا هّمّـــة مَـــن دعـــاهُ
عـــبـــدُك قـــد بـــاء بـــمـــا جـــنـــاهُ
فـــاغـــفـــرْ لـــه مـــا كـــسـبـــت بـــداهُ
بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ

Digitized by Google

عـبـدُك لـلـذنـب الـعـظـيـم مُـقـتـرفْ

عـبـدُك لـلـوِزْرِ الـثـقـيـل محـتـرفْ

عـبـدُك عـقـدُ الـسّـوء ربّـي مُـعـتـرفْ

حـقّـق لـه الـتّـوبـة عـن هـواهُ

بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ

عـبـدُك يـا ألـلّـهُ عـبـدٌ آبِـقُ

إلى الخـطـايـا عَـجِـلٌ مُـسـابـقُ

لـلـصّـالـحـاتِ كـلّـهـا مُـفـارِقُ

فـخُـذْ بـيْمـنـاهُ إلى هُـداهُ

بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ

نـفـسـي بِـمـا يـوبـقـهـا مـرتـهـنـهْ

أجـتـرحُ الحـوبَ وعـقـلي فـي سِـنَـهْ

كـأنّـمـا الـحـوبـة عـنـدي حـسـنـهْ

غَـوثـاهُ مـنـهـا حَـوبـة غـوثـاهُ

بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ

Digitized by Google

لا أنـتـهـي لـزاجـرٍ عـن مـهـلـكـهْ

وعـاديـاتُ الموتِ خـلـفـي مُـدْرِكَـهْ

ألـهـو ونـفـسـي فـي غـمـار الـمـعـركـهْ

يـــاربِّ أوزعـــنـــي لما تـــرضـــاهُ

بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ

أسـتـغـفـرُ الـلّـه لـذنـبـي مُـطـلَـقـا

فـعـلا وتَـرْكـانـيّة ومـنـطِـقـا

أسـتـغـفـرُ الـلّـهَ لـذنـب سـبـقـا

نـسـيـتـه وأنـت لا تـنـسـاه

بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ

هـذا مـقـامُ الـمـجـرم الـمـسـتـبـصـرِ

هـذا مـقـامُ الـعـائـذ المسـتـغـفـرِ

بُـؤسـاً لـه مـن أشِـرٍ مـسـتـهـتـر

إن لـن يـفُـزْ بـتـوبـةٍ مـسـعـاهُ

بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ

Digitized by Google

أستغفر اللّهَ من المحرّمِ
من ملبس ومشرب ومطعمِ
وأيّ شهوة دعتْ للمأثَمِ
عبدُك يستعفيك ما جناهُ
بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ
أستغفرُ اللّهَ ولستُ قانطا
أمستْ همومي تنشط المناشطا
عصيتُ ربّي قابضا وباسطا
مؤمّلا مَنْ قد دنا لُقياهُ
بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ
ببابِ عِزّ اللّهِ أوقفتُ الأملْ
أخرسني الحياءُ من سوء العملْ
بايعته مهديّنا من الأزلْ
يُظهره الربّ لوقته يرضاهُ
بحقّ لا إلهَ إلاّ اللّهُ

عُمان ـ جامعة نزوى الشيخ سالم بن نصير الوهيبي النزوي
٦/ ٤/ ٢٠٠٧م

Digitized by Google

Digitized by Google

القوافي الوردية بالحبر السامي[1]

وصفةٌ إنسانية صادقة خرجت
من شغفات قلب نابض بالحيوية
انبعثت من ضفاف الدانوب
فردوس الدنيا لتتفاعل مع أنغام
نشيد الاستنهاض

من بين ثنايا أفاويقِ الأُنسِ المشعشعةِ..
في فراديسِ الجمالِ والأُلقةِ..
في ڤيينا حيثُ ملاذي وغربتي..
وعبرَ الرّذاذِ الدامي..

(١) الكلمة للشاعرة الملهمة السيدة سندس سالم النجار دام فضلها، ممثلة الأقليات العراقية في النمسا، وهي في طليعة الشعراء اليزيديين.

Digitized by Google

لفراتي ودجلتي . .

حيثُ أهلي وناسي وأحبتي . .

ومَصارِعُ الجباهِ الشريفةِ . .

والقلوبِ المؤمنةِ البريئةِ . .

وأنقاضُ الشبابِ الغضِّ . .

تُدهَسُ بأقدامِ الأوغادِ . .

أمدُّ لكم يدي . .

لتُصافِحَكُم في مدينةِ الضبابِ . .

قدْ تفي بحرفٍ واحدٍ . .

من حروفِ نشيدِكُم الأبيةِ . .

التي خطّها حِبرُكم السامي . .

عِبْر قوافيكُم الوردية . .

سيدي الفاضل: ذكرتم عِبرَ تلك السّطورِ معنىً إنسانياً نادراً عميقَ الغور تنغشُ له الأفئدةِ وترفُّ له النفوسُ لتستشفُّ وهي راكعةً أمامَ خطوطِها كلَّ ما يخزُّ به قلبُكُم من محبةٍ وطيبةٍ وحكمة.

Digitized by Google

لقدْ ارتشَفَتْ آذانُكم الواعية هذا النشيدَ المحمّلَ بالأمل بالنهوضِ لتمتَزجَ أنغامَهُ بروحِكُم الطيبة، فينطلقُ النغمُ المبدعُ وتستلُّ نسيماتُ الشعرِ المتململةُ في أغوار نفِسكم، كالجبلِ العملاقِ وهو يُطلقُ تهاويلَهُ البديعةَ: قدْ ندركُ عظمةَ الكونِ وسحرَهُ!! وكيفَ رسمتْ ذاكرَتكُم العِبقَةُ بالصّورِ المذهِلةِ الرّائعةِ تلك المرادفاتِ في حواشي الأُفْقِ بالطّيوفِ المحلّقةِ في القَننِ العائمةِ مع قزَعاتِ السُّحُبِ، بنقاءِ السماءِ وهي تجثِمُ في الجبالِ القصيةِ صوراً وظلالاً متناغمةً، متعانقةً، متناسقةً ومتسابقة إلى ريشتِكُم الملهمة. . .

ومن الجدير بالذكر، ان القصيدةَ انطلقت بشاعريةِ شاعرٍ لديه حرارة التجربةِ، أصيلٌ، مقتدرٌ وله لغتُه الشعريةِ المتفرّدةُ وخيالهُ الشعريَّ الوثَاب، والصياغةُ البليغةُ والنفَسُ الشعريَ الممتد، صوت رائقُ الأنغامِ صافي الديباجة وقوي السبكِ.

يصفُ فيها بتعبيرٍ مؤثرٍ ونسيجٍ شعريٍ محكم، الواقِعَ المرَّ المفروض، وهنا ينطلق اللسانُ بالحكمةِ الناضجةِ والتجربةِ العريقةِ ـ مقداماً مستحثاً للهمم، مصرّاً على إيقاظِ

Digitized by Google

الإنسانيةِ من غفوتِها وإعادتها إلى مكانتِها وتلقينها التمامَ لا النقصَ، والجمالَ لا التشويه، والسلامَ لا الحرب، (فالإنسانيةُ انضباطٌ وحكمةٌ ونظامٌ لا أهواءَ جامحة)...

وأخيراً لا بد لي أن أشيرَ إلى أنَّ تفكيرَنا ينبغي أن يُغَربَلَ حتى يسّاقط التافهُ في صمتٍ ويبقى ما ينفعُ البشرية جمعاء، ونحمد اللهَ إن بقي العالمُ محفوظاً بالعلماءِ الثقاتِ والفقهاءِ الأُمناءِ أمثالُكُم، الله ! ! ما أحوجنا إلى الرجاءِ والدعاءِ في جهادِنا للإنسانيةِ ولأنفِسنا فلا شئَ أقتلُ للنفسِ من فقدانِ الأملِ وغلبةِ القنوطِ وانكسارِ الإرادة...

بورِكتُم يا فضيلةَ الإمام..

ودام قلمُكُم..

وشكراً جميلاً لِمَن منَحَني الثقةَ القيمةَ حتى أكونَ عند حسنِ اختيارُكُم وشكراً أجملَ لإنسانيتَكم.

ڤيينا ـ النمسا
٥/ ١٠/ ٢٠٠٧م

ممثلة منظمة الأقليات العراقية في النمسا
سندس سالم النجار

Digitized by Google

نشيد الصراع
بين النور والظلام[1]

نغمة روحية من أنغام الواقع
المعاش انبعثت من شغاف
قلب شاعر يعيش في ربى
السليمانية الأبية للتتعانق مع
نغمات نشيد الاستنهاض

قصيدة (نشيد الاستنهاض) ملحمة تحكي قصة الانسان والحياة وهي بالتالي قصة الصراع الجدلي بين الخير والشر.. بين النور والظلام.. بين الإيمان والطغيان، عبر

(١) الكلمة للباحث الأديب الشاعر الجليل سميع داود دام فضله من أبرز الباحثين من الصابئة المندائيين.

Digitized by Google

نسيج شعري متماسك لحمته وسداه الاستعارة والمجاز أراد الشاعر من خلاله أن يوظف الرؤى والحقائق المعبرة عن هذا الاحتراب القائم بين الأضداد.. وان يقدم صورة مشرقة للثبات على الإيمان مهما عظمت التضحيات وتجبر الطغاة وأوغل الظالمون في الظلم.. والقصيدة رغم وعورة مفرداتها التي ما عادت متداولة إلا أن الشاعر يحاول جاهداً أن يبعث فيها الحياة وكأنه أراد أن يوقظ الجمر الذي علاه الرماد وان يستنهض الهمم التي اعتراها الخمول ويوخز الجرح القديم الذي لا حياة فيه فالعنوان (نشيد الاستنهاض) بقوة المجاز الذي يشتمل عليه يطرح أمامنا صورة شعرية مكتنزة بالظلال والايحاءات ويحيلنا إلى مشهد الصراع الدرامي السائد في الحياة.. إن اختيار الشاعر لمجزوء المتدارك (الخبب) أعطى القصيدة مجالا واسعا للحركة المتواصلة مبتعداً بها عن السكونية والانكفاء مانحاً إياها حيوية وحراكاً واضحين.. لذا فقد جاء التدفق الشعري متوتراً ومنطلقاً نحو فضاءات واسعة وبعيدة، أراد لها الشاعر أن لا تستقر.. وأن القلق الذي تضمنته القصيدة هو أساس هذا التوتر ومركزه بالإضافة

Digitized by Google

إلى إيقاعات الوزن الذي اختير بعناية فائقة.. وعلى الرغم من أن القصيدة برمتها عصية على الفهم بالنسبة للعديد من القراء والمتلقين إلا أنها تظل ضمن القلة من قصائد العمود التي اكتنزت بوعي فلسفي وإشراقات صوفية والتماعات عقائدية آسرة.. لقد أثارت فيَّ هذه القصيدة مشاعر كانت كامنة في الأعماق فسطرتها كلمات صادقة لا لبس فيها بحق شخصية عظيمة في التاريخ العربي والإسلامي لما أثارته من جدل وما أعطته من ثمار ألا وهي شخصية الإمام الحجة المهدي المنتظر عليه السلام.. فللشاعر فضل عليَّ ولقصيدته الأثيرة أثرها الواضح فيما سطرت..

فإلى المخلِّص المنتظر وإلى محبيه ومنتظريه هذه الكلمات..

من أين يأتي هذا الشعاع الباهر.. الذي يشق ستر الظلام ويداعب جفون الغفاة.. يبرئ جراح المضطهدين.. ويحنو على المدقعين الجياع.. يتألق فوق جباه اليتامى والمحرومين..

Digitized by Google

من أين يأتي هذا الصوت السحري المغسول بنقاء الضوء.. يدخل كل بيت.. يتسلل إلى كل قلب مانحاً زهرة حب لا تذبل وبرق كلمات لا تموت. انه حلم جميل منطلق عبر العصور كطائر متفرد في فضاءاتنا الموحشة.. وأنامل بيضاء ناصعة تدق علينا أبوابنا الموصدة الغارقة في ظلام بهيم..

من هذا الذي يتجول بيننا ولا نراه.. مثل ملاك.. نشعر بخطواته بين خطانا.. وهمسه يسمو على ضجيجنا.. وأنفاسه المختومة بماء العطر وسر السماء تشيع فينا لهفة الاكتشاف..

صغيراً كنت يا سيدي وأنا أسمع بمجيء المخلص إذ كان والدي ذلك الصابئي المندائي الكهل يفتتح النهر كل فجر بتراتيله الأرامية المندائية حيث كنت أرافقه طالباً الخلاص من الملاك الموكل من الحي الأزلي بحماية الأرض والحياة من سلطان الشر وجبروت الظلم..

يا لهذا الحلم اللذيذ الذي رافق الأجيال والأمم بالانعتاق من سلطان الجور وبطش قوى الظلام وإقامة

Digitized by Google

المدينة الفاضلة الناهضة على أسس العدل والمبادئ الإنسانية النبيلة.. مدينة النور والمحبة والسلام.. حيث لا عدوان ولا بغضاء.. ولا كلمة إلا كلمة الحق التي تظلل الجميع كشجرة وارفة..

لدى العديد من الشعوب والأمم كما لدى الديانات الموحدة وقبلها الديانات الوثنية رؤى ومعتقدات تنبئ بقدوم الفاضل التقي المحصن بأسرار الرب المنطلق تحت رعايته لينقذ الناس من الموت والدمار والطغيان والعبودية وينثر عليهم زهور السلم والإخاء والعدل.. فالمسيحيون يعتقدون بأن السيد المسيح سيأتي ليملأ الحياة عدلا ويقيم على الأرض المسرَّة.. وعشرات من المسحاء قبله وعبر العصور ادعوا الظهور في نهاية العالم ليقيموا العدل والمساواة..

وهنا تحضرني حكاية منداثية تتضمن رؤيا ظهور الحاكم العادل وهي من الأدب الشعبي تقول:

في نهاية العالم سيقوى ملك الظلام وستنشب حروب كبيرة وستخرب الدنيا بفعل فاعل يضع الموت في الهواء

Digitized by Google

وفي الماء سيتنفس الناس ويشربون ثم يموتون بعدها يلتقي ستة حكام عظام في مكان واحد وسيقول أحدهم للآخر لماذا نستمر في القتال؟ ولماذا يموت الناس جميعا؟ وسيبرمون بينهم معاهدة سلام وحين يجتمعون في مكان سري ستهبط روح تبدو كأنها تتحدث مع واحد منهم ولكنه لا يراها ولا يسمعها بينما يراها الآخرون فيقولون له: بماذا أخبرتك الروح وسيجيبهم (أية روح؟ لم تكن هناك أية روح ولم أتحدث معاها) سيقولون له: (قل لنا ما قالته لك الروح أو ستموت) ويؤكد لهم قائلاً: لم أسمع ولم أر شيئا. ولكنهم يقتلونه ويتكرر هذا المشهد مع الجميع ولن يبقى غير واحد سيكون حكيماً وذا علم سري وسيحكم الجميع بسلام.

ما أجمل هذا الانتظار وما أقساه فالجميع يتوق إلى رؤية الحاكم العادل مشرقاً كالشمس يطلع من بين الجموع وهو يطيح بالطغاة وبعروشهم ويلتئم خلفه جيش المحرومين والمستضعفين وهم يتقدمون صوب مدينة النور والسلام.. المدينة الفاضلة ـ العادلة..

لقد فاض صبر أصحابك ومحبيك وضج في صدورهم

Digitized by Google

الانتظار فزرعوا عيونهم في كل درب.. وفي كل أفق ليروا موكبك المهيب ومعك الشمس والقمر ينيران العالم إلى الأبد.. فها هو الظلم يمد ظله الكثيف.. وها هو العالم يغص بالحروب والدمار والويلات.. وطغيان العتاة يغرق الحياة كالطوفان.. فاقدم يا كوكب الخلاص.. ويا رمز الهداية.. إنه الزمن الأخير.. زمن الموت والانحطاط.. فقد ضاقت الصدور بما تحمل.. وتعبت العيون من الانتظار.. سيضع الناس على كل بيت راية تخفق.. وعلى كل باب غصن زيتون طري ابتهاجا بمقدمك الجليل وأنت توزع على الجميع محبتك وعدلك وتمنح أزهار السماء لصحارى الأرض.. فاقدم.. أقدم يا سيدي.

ايُهذا الخفي يا نشيد الزمنْ
ملَنا الانتظار اتعبتنا المحنْ
أمننا غائب صبرنا يُمتحنْ
عاث فينا الغزاه ضاع منا الوطنْ

Digitized by Google

حلمٌ في العيـون رغم ليل الشجنْ
إن جيش الهدى زاحـفٌ فاقدِمـنْ

السليمانية/ العراق سميع داود
٩/ ١٠/ ٢٠٠٧م باحث في الأدب الصابئي المندائي

Digitized by Google

الإهـداء

إلى مُهْجَةِ العِصْمَةِ العُظْمى
إلى خاتِمَةِ الإمامَةِ الكُبْرى
إلى بَقِيَّةِ اللهِ المُرْتَجى
أُقَدِّمُ نَفَثاتَ الصُّدورِ
وَأَحْزانَ ما في الدُّهورِ
وَشَكاوى أَهْلِ الثُّبُورِ
لِنَحْظى بالطَّلْعَةِ الرَّشيدَةِ
وَنَفُوزَ بِالْخِدْمَةِ السَّديدَةِ
وَنَفْلَحَ بِالسَّعادَةِ المَديدَةِ

لندن ـ المملكة المتحدة — محمد صادق محمد الكرباسي
١٥ شعبان ـ ١٥ رمضان ١٤٢٦هـ

Digitized by Google

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ ذِي الفَضْلِ العَظيم لإِنْزالِهِ الكُتُبَ وَبَعْثِهِ الرُّسُل وَالصَّلاةُ عَلى أَشْرَفِ الخَلائِقِ وَسَيِّدِ الأَنْبِياءِ وَالرُّسُل وَالسَّلامُ عَلى آلِ النَّبِيِّ المُصْطَفى خَاتَمِ الرُّسُل وَالتَحِيَّةُ لِمَنْ يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً بِتَطْبِيقِ سُنَّةِ الرُّسُل.

Digitized by Google

تمهيد

أَنْشأَ اللهُ الكَوْنَ، وَأَوْدَعَ فِيهِ السُّنَنَ، وَخَلَقَ الإِنْسَ بِأَحْسَنِ الصُّوَرِ، وَأَلْزَمَهُ بما فيهِ نَفْعهُ دونَ ضَرَرٍ، فأَرْسَلَ الرُّسُلَ والأَنْبياءَ، وأَتْبعَهُم بأَنْبَلِ الأَوْصِياءِ، فختمَ النُّبُوّةَ بالمُصْطَفى مُحَمَّدٍ ﷺ، وأَنْهى الولايةَ بالمهديِّ سميّ محمدٍ عليه السلام، وجعلَهُ أَمَلَ كلِّ مُؤمِّلٍ، وَمُخَلِّصَ كلّ مَن أُصيبَ بالمَلَلِ، فيهِ الآمالُ تُعْقدُ، وَعَليهِ الأُمْنياتُ تُعتمَدُ.

إنَّ الحَديثَ عن المُخلِّصِ قَدْ يكونُ في شَخْصِهِ وقَدْ يكونُ في نَوعِهِ، ولا جِدالَ لَدى كلِّ الشُّعوبِ مهما اختلفتِ الأهواءُ والعقائدُ بأَنَّ هُناكَ مَنْ سَيأتي ليُخَلِّصَ العالَمَ بشعوبهِ مِنَ الظُّلْمِ والحَيْفِ الذي سادَ المَلا والوَرى، وانتشرَ في جميعِ فَضاءاتِ الحياةِ، جواً وبراً وبحراً، فالفَسادُ قد اسْتَشْرى في مرافقِ هذهِ الحياةِ جميعها، ولا أملَ مِنَ الإصلاحِ إلا بشخصيّةٍ فائقةٍ في

Digitized by Google

القُدراتِ والمؤهَّلاتِ، فما قرأتُ كتاباً أو سمعتُ أحداً أو حاورتُ شخصاً إلا وجدتُهُ ينتظرُ ذلكَ اليومَ الذي يأتي فيهِ المُخلِّصُ ليملأَ الأرضَ قِسْطاً وَعَدْلاً بعدما مُلئتْ ظُلْماً وَجَوْراً، ولا يقتصرُ الحديثُ عن المَظْلومِ دونَ الظَّالِمِ، والصَّغيرِ دونَ الكبيرِ، والأُنْثى دونَ الذَّكَرِ، والفقيرِ دونَ الغَنِيِّ، كُلُّ الأطيافِ والطَّبَقاتِ والأديانِ والمذاهبِ تأملُ ذلكَ اليومَ وتترقَّبُهُ وَتَرْتَجيه.

إنَّ ذلكَ نابعٌ عنْ فِطرةِ الإنسانِ الذي خُلِقَ عليها، وجُبِلَ على تلكَ الحقيقةِ، بِغَضِّ النَّظَرِ عن الحكمةِ الإلهيّةِ أو سُنَنِ الطَّبيعةِ لإنقاذِ البشريّةِ في نِهايتها وإسعادها في مُنْتَهاها بعدما بَلَغَتِ الأمورُ في مادّيتها أَوْجَها، ونالتْ قِسْطاً كبيراً من طُغيانِها، ولابدَّ مِنْ لجْمِها وانقيادها، فَلا خِلافَ ولا جِدالَ عِنْدَ أربابِ الدِّياناتِ والمَذاهبِ الإلهية والماديّة على وجودِ مُخَلِّصٍ لهذه التَراكُماتِ، ولكنَّ الخِلافَ يكمن فِي مَنْ يتولّى هذهِ المسؤوليةِ ويتصدّى لتحمل عِبْءِ هذهِ الحركةِ الإصلاحيةِ، ولا شكَّ أيضاً بينَ أولي الألباب في أن هذا المُنْقِذَ لابدَّ وَأَنْ يَتَّصِفَ بصفاتٍ تُؤهِّلُه لهذهِ المَكانةِ، ولديْهِ قُدرةٌ على تَرْكِ المَلاذِّ ليتمكنَ

Digitized by Google

مِنَ السَّيطرةِ على الذّات، واللُّطْفِ بالعبادِ وإنقاذِ البلادِ، وهذا يَتطلَّبُ أنْ يكونَ مَعْصوماً مُصاناً ومُخلِصاً مُخَلِّصاً، يُنيرُ الدَّرْبَ ويُنهي الذَرَبَ.

فإلى مَنْ يا تُرى يُمكن التطُّلعَ ليكونَ كما يُرتَجى، يُجْمِعُ عليه أهلُ التُّقى وأهلُ الهَوى، فلا أشكُّ لِلَحْظَةٍ واحدةٍ في أنَّ أهلَ الهَوى في هذا يَتَّفق معَ الآخر بأنّهُ لا بُدَّ أنْ يكونَ مِنْ أهلِ التُّقى، كما أنَّ الصِّفاتِ التي يطرحها المؤمنونَ يَتَّفِقُ عليها الكافرونَ، فلا ريبَ بَلْ ولا بدَّ أنْ يكونَ من سُلالةِ أشْرَفِ خَلْقِ اللهِ والذي خَتَمَ به الرِّسالة، وأدّى بهِ الأمانةَ، واصْطَفاهُ للنُبوَّةِ وطهّرهُ مِنَ الدَّنَسِ، فَمَنْ يا تُرى هذا الذي نَرْتجيهِ، إنَّهُ الحُجَّةُ ابن الحُجَج، والطَّاهِرُ ابن الطَّاهرينَ، المعصومُ مِنَ الزَّلَلِ، المَهْديّ المُؤتَمَنِ، إنّهُ المَهْديّ المؤمّل، إنّه المَهديّ المُنتظَرُ، إنّه المَهديّ المُخَلِّصُ.

وما تشكيك المُشَكِّكينَ في تشخيصِهِ وتوزيع الاحتمالاتِ في غَيْرِهِ إلاّ لأَغْلاطٍ تاريخيةٍ حدثتْ وَظُلْم إقْتَرَفَهُ الآباءُ بحقِّ الأبناءِ، غَذَّتْها عُروشِ الظُّلْم خَوْفاً مِنَ المُنْقِذِ والمُخَلِّصِ، وما الخِلافُ في بَعْضِ الخُصوصيّاتِ

Digitized by Google

إلا لصعوبةِ درْكِ أنَّ مَنْ مثلهُ يمكنهُ أنْ يبقى مئاتِ السنين، ناسياً أو مُتَناسياً بقاءَ النبيّ عيسى والخِضْرِ وإلياسِ عليهم السلام مِنْ جهةٍ، وإمكانيةِ بقاءِ الإنسانِ لفترةٍ طويلةٍ جداً وأنْ يُعمِّرَ سنواتٍ طويلةٍ كما حدثَ للنبّي آدمَ وللنبي نوح عليه السلام ولغيرهما، بل إنَّ الحقائقَ العلميةَ أثبتَتْ هذه الإمكانية، وإنَّ الذي أعاقَها هو التلوُّثُ البيئيُّ والانفعالاتُ النفسيّةُ وعواملُ التغذيةِ، فإذا كانَ الغائبُ بعيداً عنْها فلماذا العَجَبُ؟

إنَّني بعدما رأيتُ أنَّ الحربَ الكُبرى قَدْ مَدَّتْ جُذورها قبلَ ثلاثةِ عقودٍ، عِشْتُ شَرارتَها في بيروتَ واستمرتْ إلى أنْ اجتاحَتْ حدودها وتوسَّعَتْ رقعتُها، حيثُ لا نَجِدُ في كلِّ يوم بقعةً إلا وأُصيبَتْ إصابةً مباشرةً، أو كانتْ تحتَ مرماها، أو وَصَلَتْنا آثارُها إنْ لَمْ تَصلنا شَظاياها، فكلَّما وجَّهتُ وَجهي رأيتُ حَرْباً ضَروساً قدْ انْدلعَتْ، لكنّها اختلفَتْ مَوازينُها وأدواتُها، فَحَرْبُ الإعلام، وَحَرْبُ الاقتصادِ، وَحَرْبُ الثقافةِ، وحروبٌ أخرى لها مُسَمّياتٌ برّاقةٌ وواقعٌ مؤلمٌ، فما مِنْ يوم يمرُّ إلا وتوجَّهَتُ إلى الله سبحانه وتعالى، مُستأذناً إيّاهُ لأنْ يَسْمحَ لي بالتوجُّهِ

Digitized by Google

مُباشرةً إلى المُنقذِ لاسْتَنْهِضَهُ، ليُطلقَ سِراحَهُ مِنْ أسْرِ الانتظارِ ويخلّصَ العبادَ والبلادَ من الظُلْمِ والجَوْرِ. اللهمَّ عَجِّل في فرجِه، واجْعَلْنا من أنْصارِهِ، اللهمَّ إنّا نَرْغَبُ إليكَ في دَولةٍ كريمةٍ، تُعِزُّ بِها الإسلامَ وأهلَهُ، وتُذلُّ بِها النِّفاقَ وأهلَهُ، وتَجْعلُنا فيها مِنَ الدُّعاةِ إلى طاعَتِكَ والقادةِ إلى سَبيلكَ، وتَرزُقُنا بِها كَرامةَ الدُّنيا والآخرةِ، اللهمَّ ما عرَّفْتَنا مِنَ الحقِّ فَحَمّلناهُ، وما قَصُرنا عنهُ فَبَلِّغْناهُ، اللهمَّ المُمْ به شَعثنَا، واشْعَبْ به صَدْعَنا، وارتُقْ بهِ فَتْقَنا، وَكَثِّرْ بهِ قِلَّتنا، وأعْزِزْ بهِ ذِلّتَنا، وأغْنِ بهِ عائِلَنا، واقْضِ بهِ عَنْ مَغْرَمِنا، واجْبُرْ بهِ فَقْرَنا، وسُدَّ بهِ خُلَّتَنا، وَيَسِّر بهِ عُسْرنا، وَبَيِّضْ بهِ وجوهَنا، وفُكَّ بهِ أَسْرَنا، وأَنْجِحْ به طَلِبَتَنا، وأَنْجِزْ بهِ مواعيدَنا، واسْتَجِبْ بهِ دَعْوَتَنا، وأَعْطِنا بهِ سُؤْلَنا، وَبَلِّغْنا بهِ مِنَ الدُّنيا والآخرةِ آمالَنا، وأَعْطِنا بهِ فوقَ رَغْبَتِنا، يا خَيْرَ المَسْؤولينَ وأوَسْعَ المُعطينَ، إشْفِ بهِ صُدورَنا، وأَذْهِبْ بهِ غَيْظَ قلُوبِنا، واهْدِنا به لما اخْتُلِفَ فيهِ مِنَ الحقِّ بإذنِكِ، إنَّكَ تَهدي مَنْ تَشاءُ إلى صراطٍ مُستقيمٍ، وانْصُرْنا بهِ على عَدوِّكَ وعدوِّنا إلهَ الحقِّ آمين.

اللهمَّ إنّا نَشْكو إليكَ فَقْدَ نبيِّنا صَلواتُكَ عليهِ وآلِهِ،

Digitized by Google

وَغَيْبَةَ وليِّنا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَشِدَّةَ الفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلينا، فَصَلِّ على محمدٍ وآلِهِ وَأَعِنّا على ذلكَ بِفَتْحٍ منكَ تُعَجِّلُه، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلطانَ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، ورحمةٍ مِنْكَ تُجَلِّلناها، وَعافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسناها، برحمتكَ يا أرْحَمَ الرّاحمين.

اللهُمَّ كُنْ لوليِّكَ الحُجّةِ ابن الحَسَنْ، صَلواتُكَ عليه وآبائِهِ في هذهِ الساعةِ وفي كُلِّ ساعةٍ وَلِيّاً وحافظاً وقائِداً وناصِراً ودليلاً وعَيْناً، حتى تُسْكِنَهُ أرضَكَ طَوْعاً وتُمتِّعَهُ فيها طَويلا، آمينَ ربَّ العالمينَ، والصلاةُ والسَّلامُ على سيِّد الأنبياءِ والمرسلينَ وعلى آلِهِ الطاهرينَ وسلِّمْ تَسْليماً كثيراً.

وأخيراً لابُدّ مِنْ إلفاتِ النَّظرِ إلى أنَّ كفَّي كلَّ إنسانٍ على وجهِ البسيطةِ تَحْمِلان معاً رقم (٨١١٨) والّذي نَحْتَمِلُ واللهُ العالمُ بأنهُ يرتبطُ بالتقديراتِ الإلهيةِ في تأريخِ الوجودِ البشريّ منذُ خِلقةِ آدم أو هُبوطِهِ وحتّى نُهوضِ دولة الحقِّ، وقدْ حَدَّدْنا ذلكَ بِمُقْتضى رواياتِ خِلقةِ النبيِّ آدم عليه السلام وهبوطهِ بعامِ ٦٠٥٢ ق. م، ويجبُ التنويهِ إلى وجودِ بعضُ الخلافاتِ في مقدار الفترةِ بين الخِلقةِ

Digitized by Google

والهبوطِ، وأكثرُ الرواياتِ تُشيرُ إلى أنّها ستُ سَنواتٍ ـ راجع الحسين والتشريع الاسلامي: ١/ ٥٤ من دائرة المعارف الحسينية ـ ولله غيبُ السّماواتِ والأرضِ.

العبدُ المُخْلِصُ للإمامِ المُخَلِّص
محمد صادق محمد الكرباسي

Digitized by Google

Digitized by Google

نشيد الاستنهاض(*)

(*) البحر: مجزوء المتدارك (فاعلن × ٤).

Digitized by Google

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

إنّـــنـــا فـــي صَـــدأْ قَـــدْ عَـــلانـــا الـــدَّرَنْ

فـي رُبـى مـن رَطَـأْ[1] دونَ أنْ يَـــسْـــأَلَـــنْ

عـن عـظـيـم الـنَّـبَـأْ فـي غِـمـارِ الـفِـتَـنْ

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

عـصـرُكَ الـمُـرْتَـقَـبْ يُـحْـتَـفـى بـالـمِـنَـنْ

لـيـسَ فـيـه الـعَـجَـبْ حيثُ تُزوى الضَّمَنْ[2]

يـظـهـرُ الـمُـحْـتَـجَـبْ دونَ لَـــبْـــسٍ يُـــبَـــنْ

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

نـبـتـةٌ أَثْـمَـرَتْ بِـالـنَّـقـا تُـتَّـزَنْ

ثُـلَّـةٌ أَنْـجَـبَـتْ لـلـبـرايـا ضَـنَـنْ[٣]

شَـمْـسُـهُـمْ أَشْـرَقَـتْ مِـنْـهُـمُ مَـنْ سَـكَـنْ

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

واثِـقٌ مَـنْ حَـرَتْ مِـنْ مَـآلٍ حَـسَـنْ

لا يـرى مـا حَـدَثْ فـي غـضـون الـعَـفَـنْ

رَمْـزُهـمْ قـد لَـبَـثْ وانْـطَـوَى كـالـزَمَـنْ

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

حـانَ صُـبـح الـفَـرَجْ قـدْ كَـفـانـا الـوَهَـنْ

كـلُّـنـا يَـبْـتَـهِـجْ بـالـطَـهـورِ الـفَـنَـنْ(٤)

خـاتِـمـاً لِـلْـحُـجَـجْ مَـنْ لـهُ يُـؤتَـمَـنْ

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

أرضـنـا تُـكـتَـسَـحْ مِـنْ غُـزاةٍ طَـبَـنْ(٥)

خَـصْـمُـنـا قَـدْ رَبِـحْ حـيـنَ سـادَ الـرَشَـنْ(٦)

رَبُّـنـا قـدْ مَـنَـحْ قـائـداً كـالـضَـجَـنْ(٧)

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

رحـبـنـا فـي نـضـخْ[٨] لـلـهُـدى لـلـعَـهِـنْ[٩]

مَنْ وشى قَدْ رضَخْ[١٠] نـهـجـهُ فـي عَـطَـنْ[١١]

عـزمـهـم يَـنْـفَـسِـخْ عـنـدمـا يَـظْـهَـرَنْ

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

لا تـكـنْ مُـنْـتَـقِـدْ بَـلْ فـكُـنْ مُـؤتَـمَـنْ

فـازَ مَـنْ يَـفْـتَـقِـدْ حـجّـة عَـنْ قَـمِـنْ [١٢]

حـجـتـي تـنـسـردْ مَـوْثِـقـي يَـكْـتَـمِـنْ[١٣]

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

صَـبْـرُنـا قَـدْ نَـفَـذْ فـي الـبَـلا والإحَـنْ[١٤]

أمـــرنـــا لا يَـــشُـــذْ فـي الـمَـلا قَـدْ يُـزَنْ

فـالـفَـتـى مَـنْ يَـلُـذْ بـالـهُـدى لا يـئـنْ

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

كـلُّـنـا يَـنْـتَـظِـرْ والوَرى في غَضَنْ [١٥]

أنـتَ مُـنْـجـي الـبَـشَـرْ مِـنْ عَـمًى أو كَـتَـنْ[١٦]

لا تَـدَعْ لِـلْـغَـجَـرْ مَـحْـوَهُـمْ لِـلـسُـنَـنْ

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

فَـالْـخَـفـا[١٧] قَـدْ بَـرَزْ والـجَـفَـا قَـدْ لَـزِنْ[١٨]

ظـالِـمـي لَـنْ يَـفُـزْ بِـالـهَـنَـا والـعَـذَنْ[١٩]

قَـطُّ لا أُسْـتَـفَـزْ مِـنْ عـداءٍ ضَـغِـنْ

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

مـنـكـمُ يُـقْـتَـبَـسْ عـلـمُ مـا يُـخْـتَـزَنْ

مـصـدري قَـدْ هَـمَـسْ بـالـشَّـذا[٢٠] والـرَقَـنْ[٢١]

يـلـتـظـي: يَـنْـتَـكِـسْ ظُـلْـمُ مَـنْ قـدْ رَعَـنْ[٢٢]

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

قـائـمـاً يَـرْتَـعِـشْ فـي ثَـبـاتٍ يَـقِـنْ

قَـلْـبـنـا مُـنْـتَـعِـشْ بـالـوَلا قَـدْ عُـجِـنْ

حِـلْـمُـنـا قَـدْ رَقَـشْ (٢٣) بالنَوى (٢٤) في المِجَنْ (٢٥)

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

طـائـرٌ فـي قَـفَـصْ يـرتَـضـي بِـالـثَـمَـنْ

نـاظـراً لـلـفُـرَصْ يـرْتَـجي قَـدْ تَـحِـنْ (٢٦)

حـاقـدي مُـرْتَـبِـصْ لـلـزعـيـمِ الـسَـفِـنْ (٢٧)

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

شـاعَ فـيـنـا الـمَـرَضْ واسْـتُـبـيـحَ الـوَطَـنْ

راحَ يَطْغى الغَرَضْ[٢٨] بـيـنَ أهـلِ الـمُـدُنْ

بَـرْقُـكُـمْ قَـدْ وَمَـضْ مِـنْ عُـلا مـا رَصَـنْ

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

أمَّـتـي فـي الـوَسَـطْ نـحـنُ لا نَـمْـتَـهِـنْ

مَـوْئـلـي قَـدْ سَـمَـطْ[٢٩] فَـلْـنَـقِـفْ في عَـمَـنْ[٣٠]

حُـجَّـتـي قَـدْ سَـخَـطْ لابِـسَـاً لِـلْـكَـفَـنْ

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

مـوقِـعـي مـا حُـفِـظْ نـاكِـسـي مـا زَبَـنْ[٣١]

يـا تُـرى مَـنْ يَـقِـظْ لِـلْـعِـدا والـخَـتَـنْ[٣٢]

مـا قَـلا مَـنْ لَـمَـظْ[٣٣] قَـلْـبُـهُ فـي شَـرَنْ[٣٤]

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

كَـمْ نُـعـانـي الـبِـدَعْ فـي زَمـانٍ رَطِـنْ[٣٥]

مُـذْ تَـفَـشَّـتْ مُـتَـعْ والـرّدى قَـدْ كَـمَـنْ

مَـسْـلَـكـي مُـمْـتَـنِـعْ لِـلـدِمـا قَـدْ حَـقَـنْ

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

مُـنْـقِـذي قَـدْ نَـبَـغْ بِـالـنَّـدى قَـدْ حَـصَـنْ

مَـنْـهَـجـي قَـدْ سَـبَـغْ مُـذْ صِـبـايَ الـوَسِـنْ[٣٦]

ذِمّـتـي قَـدْ فَـرَغْ مِـنْ بَـقَـايـا الـرَّغَـنْ[٣٧]

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

فَـضْـلُـهُ مُـعْـتَـرَفْ مُـوْصـفٌ بـالـلَّـسِـنْ[٣٨]

بُـغْـضُـهُ مُـقْـتَـرَفْ رَمْـزُهُ كـالـغَـدَنْ[٣٩]

حُـبُّـهُ مُـزْدَلِـفْ مُـبْـعِـدٌ لـلـهُـجُـنْ[٤٠]

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

وَضْـعُـنـا مُـمْـتَـشِـقْ[٤١] فَـخْـرُنـا قَـدْ أُبِـنْ[٤٢]

جَـمْـعُـنـا قَـدْ فُـتِـقْ مَـنْ لَـنـا يَـحْـتَـضِـنْ

وَاتِـــري لَـــمْ يَـــفِـــقْ فـــي سُـــبـــاتٍ رَكَـــنْ

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

مُـظْـلِـمٌ قَـدْ مَـلَـكْ ظُـلْـمُـهُ قَـدْ رَعَـنْ[٤٣]

لِـلْـعُـلا مُـذْ هَـتَـكْ لِـلْـوَرَى قَـدْ سَـجَـنْ

فَـالـدَّيـاجـي سَـلَـكْ غَـــدْرُهُ لا يُـــبَـــنْ

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

مَـنْ لَـنـا فـي الـعِـلَـلْ سِـرِّنـا والـعَـلَـنْ

دونَ نَـصْـرٍ أَطَـلْ بـالـتُّـقَـى والـمِـنَـنْ

حَـظّـنـا والـمـلـلْ فـي الـهَـنـا والـحَـزَنْ

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

حـالُـنـا مُـنْـعَـدِمْ وَضْـعـهُ كـالـشِّـعَـنْ(٤٤)

حُـكْـمُـهُـمْ لا يَـدُمْ كـالـلّـظَـى والـعَـرَنْ(٤٥)

مَـوْثِـقـي قَـدْ حَـكَـمْ لا نَكُنْ في شَجَنْ(٤٦)

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

عـيـنَ فـجـرِ الـزَّمَـنْ لِـلْـعُـلَـى لِـلْـفِـطَـنْ

ربَّـنـا عَـجِّـلَـنْ فَـالـمُـنَـى مُـرْتَـهَـنْ

حِـلْـمُـنـا مُـنْـشَـطِـنْ(٤٧) إنّـنـا فـي عَـطَـنْ(٤٨)

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

أُمَّـتـي فـي سَـفَـهْ أَمْـرهـا يُـمْـتَـحَـنْ

يُـزْدَرَى مَـنْ نَـبَـهْ شـأنُـهُ فـي قَـبَـنْ(٤٩)

حـاكِـمـي قَـدْ أُلِـهْ لاهِـيـاًبِـالْـقِـيَـنْ

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

نَـحْـتَـفـي بـالـسُّـمُـوْ إنَّـنَـا فـي رَغَـنْ(٥٠)

نَـعْـتَـلـي بـالـنّـمـو مـنـكـمُ نَـسْـتَـبِـنْ

نَـبْـتَـغـي لـلـعُـلُـوّ نَـهْـجُـنـا قَـدْ جُـفِـنْ(٥١)

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

أَنْـتَ قَـرْمٌ كَـمِـيْ قَـدْ دَهـانـا الـعَـنَـنْ(٥٢)

قَـدْ سَـبَـانَـا الـغَـبِـيْ نـاصِـرِي فـاظْـهَـرَنْ

يـا سَـلـيـلَ الـنَّـبِـيْ أَنْـتَ صـاحِ الـزَّمَـنْ

Digitized by Google

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

جَـاءَ وَعْـدُ الـسَّـمَـا حَـافِـلاً بِـالـسَّـكَـنْ

يـا تُـرَى مَـنْ سَـمَـا بـاليَـقـيـنِ الـهَـتِـنْ(٥٣)

كـلُّ مَـنْ قَـدْ شَـدَا لـلـنَّـمـيـرِ الـمَـرِنْ(٥٤)

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

شـاهِـدي لا تـظـنْ إنَّـنـي لَـمْ أَحِـنْ

رَغْـبَـتـي بـالـمِـنَـنْ تَـلْـتَـقـي بـالـمِـحَـنْ(٥٥)

مُـنْـقِـذي قَـدْ أذِنْ طـابَ نـهـرُ الـعَـدَنْ(٥٦)

حُـجّـةَ ابـنَ الـحَـسَـنْ سَـيِّـدي فَـانْـهَـضَـنْ

Digitized by Google

هوامش نشيد الاستنهاض

(١) الرطأ: الحمق.

(٢) الضَّمَن: المرض.

(٣) الضَّنَن: الشجاع.

(٤) الفَنَنْ: المستقيم، الاستقامة.

(٥) الطَبَنْ: الجمعُ الكثير.

(٦) الرَّشَنْ: الثلمة في الجدار.

(٧) الضجن: اسم جبل.

(٨) النضخ: من نضخ بمعنى نبع.

(٩) العَهِن: الثابت.

(١٠) رضَخ: خضع.

Digitized by Google

(١١) العطَن: النتن.

(١٢) القَمِنْ: الجدير.

(١٣) اكتمن: اختفى.

(١٤) الإحَنْ: جمع الإحنة وهو الحقد.

(١٥) الغضَن: التعب وبالأخص في حالة السجن.

(١٦) الكَتَنْ: الدرن والوسخ.

(١٧) الخَفَا: الدسيسة.

(١٨) لزن: تزاحمَ.

(١٩) العَذَن: النعمة.

(٢٠) الشذى: الطيب.

(٢١) الزَّقَن: الزينة.

(٢٢) الرعن: الحمق.

(٢٣) رقش: نقش وزين.

Digitized by Google

(٢٤) النوى: السكن.

(٢٥) المِجَن: ما صلب وغلظ.

(٢٦) تَحن: مِن حانَ يحينُ.

(٢٧) السفن: الربّان.

(٢٨) ومضَ: أبرقَ.

(٢٩) سمط: سكت.

(٣٠) عمَن بالمكان: أقام به.

(٣١) زبنه: نحاه.

(٣٢) الختَن: المخاتل.

(٣٣) لمَظ قلبه بالايمان: ابيضَّ.

(٣٤) الشرن: شدّه الإعياء.

(٣٥) الرطِن: ما لا يفهم، الغامض.

(٣٦) الوسِن: اليقِظ.

Digitized by Google

(٣٧) رغَن: طَمِعَ.

(٣٨) اللّسن: البليغ.

(٣٩) الغَدَن: صبغ أحمر.

(٤٠) الهجن: جمع الهجين وهو اللئيم.

(٤١) مشقَ: أُسرع إليه بالطعن.

(٤٢) أَبَنَ الرجل: عابَه.

(٤٣) الرَعَن: الحمق والاهوجاج.

(٤٤) الشعَن: ما تناثر من ورق العنب.

(٤٥) العرَن: مرض يصيب الحيوان في رجله.

(٤٦) الشجَن: الهم والحزن.

(٤٧) الشطن: الحبل الطويل.

(٤٨) العطن: مبرك الإبل.

(٤٩) قبَن: ضرب في الأرض، إنهزم من العدو.

Digitized by Google

(٥٠) الرغَن: الطمع.

(٥١) جُفن: كناية عن الخبائث.

(٥٢) العنَن: كناية عن الكسل.

(٥٣) الهتِن: المتتابع.

(٥٥) المَرِنُ: ذو المرونة، كناية عن الشيء الميسَّر الذي لا عُسر فيه.

(٥٤) المِحَن: جمع المحنة، وهي البليّة.

(٥٦) العدَن: السكن، كناية عن الاستقرار وطيب العيش.

Digitized by Google

الفهرس

مقدمة الناشر ٥

شعرٌ ليس كباقي الشِّعر ٩

تهلّل الوجه فَرَحاً، ورقصَ القلبُ طَرَباً ١٥

وشائج القُربى بين الشعر والصلاة ٢١

بحر متلاطم الأمواج ٢٧

انشطرت الذات بين الصوت والصّدى ٣٥

التطابق الفكري والمعنوي والايقاعي ٤١

عالم الشعراء وشاعر العلماء ٥١

حرّكَ الحنين إلى ذلك اليوم المنتظر ٥٧

صدق الجنان وجمال البيان ٦١

القوافي الوردية بالحبر السامي ٦٧

نشيد الصراع بين النور والظلام ٧١

Digitized by Google

الإهداء ٧٩
تمهيد ٨١
نشيد الاستنهاض ٨٩

Digitized by Google

نشيد الاستنهاض

حجة ابن الحسن سيدي فانهضن
إننا في صدا قد علانا الدرن
قد علانا الدرن دون أن يسألن
عن عظيم النبأ في غمار الفتن

الأبيات التي تقدمت هي المقطع الأول من نشيد الاستنهاض للإمام الحجة ابن الحسن (عليه السلام) جادت به قريحة آية الله الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي (حفظه المولى) مؤلف الموسوعة الكبرى عن الإمام الحسين (ع) دائرة المعارف الحسينية. ولقد أضفى على هذا النشيد رونقاً مقدمات عدة جادت بها أنامل مفكرين وأدباء وشعراء من مختلف الطوائف في أيامنا كلها أشادت بهذا النشيد . وهكذا هو ديدن المؤلف دائماً في رغبته بكلمات من أطياف عدة تصب في عنوان واحد هو في جمع الكلمة بدل التفرقة . وما أروع أن تجتمع الكلمة على المخلص ومنقذ البشرية الذي سيملأ الدنيا عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً . ولنشيد الاستنهاض إنشاد بصوت الرادود الذائع الصيت الحاج باسم الكربلائي أرفقناه مع هذا الكتاب ضمن CD بأداء رائع وجميل كما عودنا الحاج باسم حفظه المولى .

بيت العلم للنابهين

ص.ب:٥٧٣٣-١٤ المزرعة- بيروت - ١١٠٥٢٠٧٠ - لبنان . هاتف : ٠١/٥٥٠٩٩٢

Digitized by Google